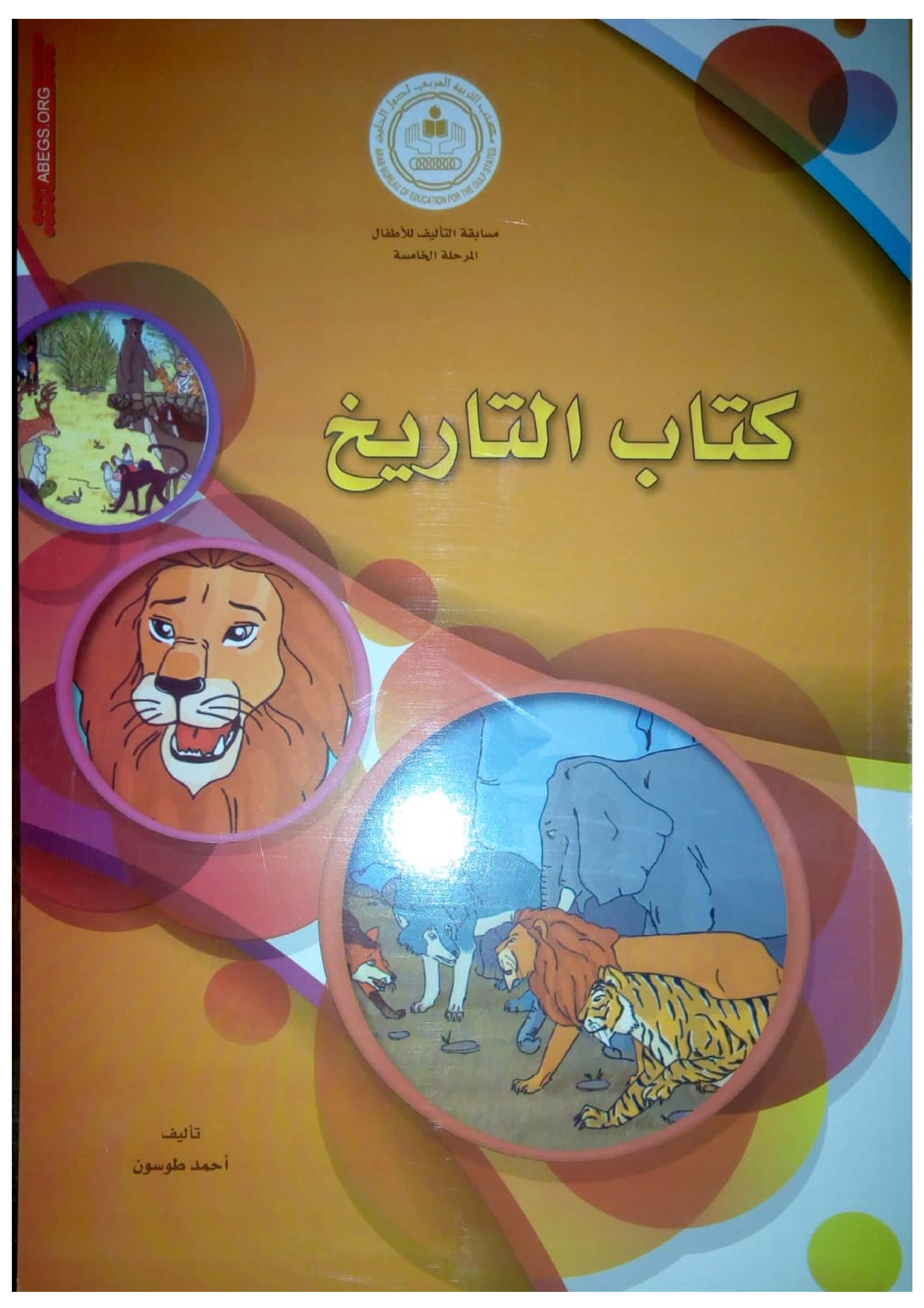

ABEGS.ORG
مكتب التربية العربي لدول الخليج
ARAB BUREAU OF EDUCATION FOR THE GULF STATES
مسابقة التأليف للأطفال
المرحلة الخامسة
كتاب التاريخ
تأليف
أحمد طوسون



مسابقة التأليف للأطفال
المرحلة الخامسة

كتاب التاريخ

تأليف
أحمد طوسون

الطبعة الأولى
مكتب التربية العربي لدول الخليج
الرياض ١٤٣٧ هـ / ٢٠١٦م

ⓒ فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية :

مكتب التربية العربي لدول الخليج

عبد العزيز ، احمد محمد - كتاب التاريخ /

أحمد محمد عبد العزيز - الرياض ١٤٣٦هـ

٥٦ ص، ٢١ × ٢٨ سم.

ردمك: ٤- ٥٨٥-١٥-٩٩٦٠

١ - قصص الأطفال. أ. العنوان.

ديوي: ٨١٣ ١٤٣٦/٧٩١٣

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٧٩١٣

ردمك: ٤- ٥٨٥-١٥-٩٩٦٠

الناشر

مكتب التربية العربي لدول الخليج

ص.ب : (٩٤٦٩٣) - الرياض (١١٦١٤)
تليفون: ٤٨٠٠٥٥٥ - فاكسميلي : ٤٨٠٢٨٣٩
www.abegs. org
E-mail: abegs@abegs.org
المملكة العربية السعودية

كِتابُ التّارِيخِ

مَسْرَحِيَّةٌ لِلأَطفالِ

من ٨ إلى ١٢ سنة

الشَّخْصيّاتُ

الأَسَدُ (مَلِكُ الغابَةِ)

الفِيلُ الفَيْلَسُوفُ

الثَّعْلَبُ

الذِّئبُ

نَمُّور (القاضِي)

القِرْدُ المِهْذارُ

الحَمامَةُ الوَدِيعَةُ

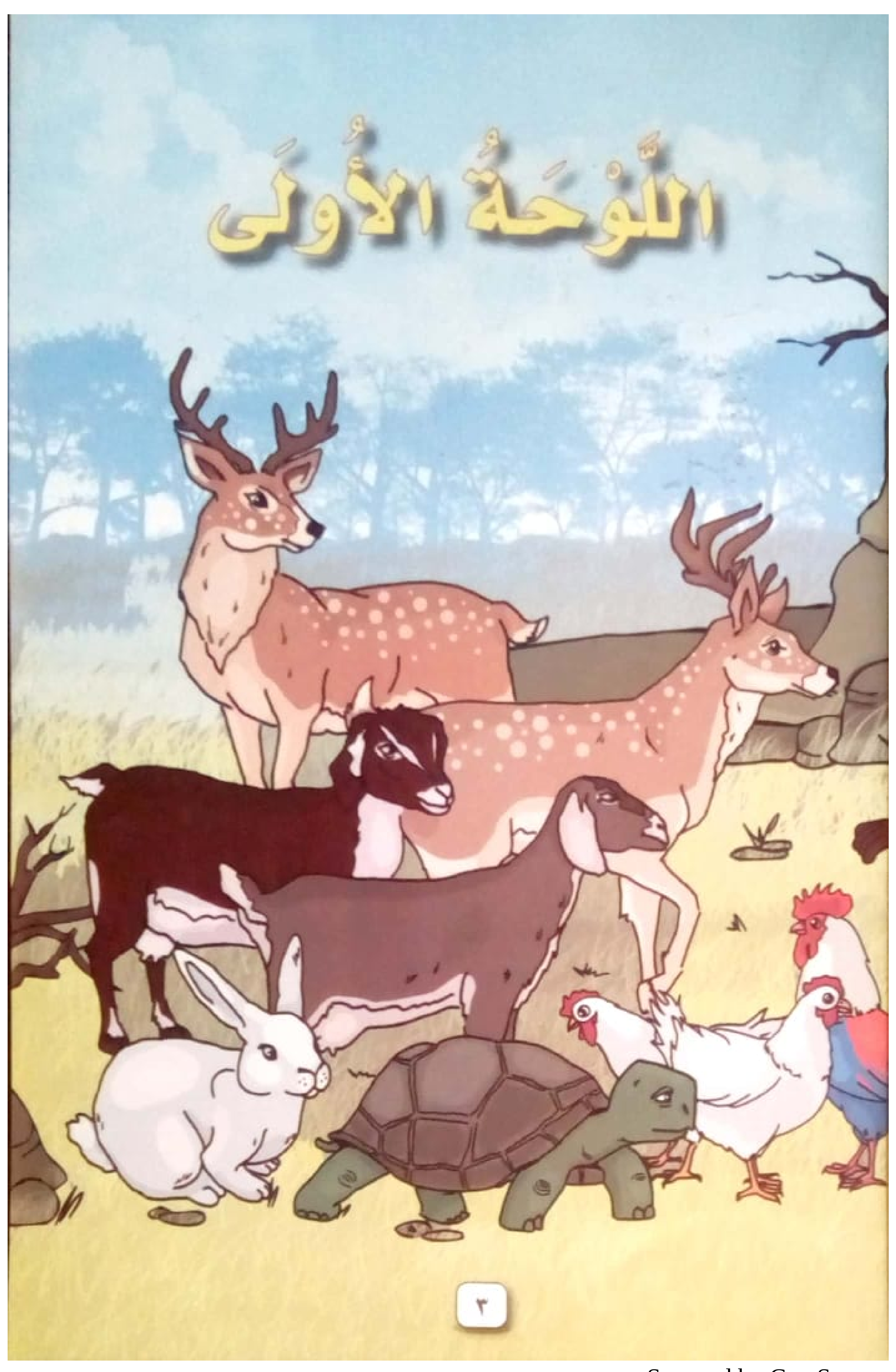
دَبْدُوب

وَعَدَدٌ مِنْ حَيَواناتِ الغابَةِ

(السُّلَحْفاةُ - الدِّيكُ الفَصِيحُ - عَدَدٌ مِنَ الدَّجاجاتِ -

الأَرْنَبُ - غِزْلان وَماعِز - كِلابُ حِراسَةٍ)


المَشْهَدُ الأَوَّلُ


اللَّوْحَةُ الأُولَى



(الحيواناتُ تجتمعُ عندَ مغارةِ الغابةِ.. حيثُ لا توجدُ إلّا شجرةٌ وحيدةٌ تسكنُ الحمامةُ الوديعةُ فوقها.. تقفُ الحيواناتُ في مجموعاتٍ، الذئبُ والثعلبُ المكارُ والنمرُ مجموعةٌ، والطيورُ مع بعضها، والماعزُ والغزلانُ والأرنبُ والسلحفاةُ مع بعضهم أما القردُ المهذارُ فيقومُ بحركاتٍ بهلوانيةٍ بينَ المجموعاتِ كلِّها).

الحَمامَةُ الوَديعَةُ: (للجميعِ) مَرحبًا يا أصدقاء، كَيفَ الحالُ؟

الجَميعُ: مَرحبًا بكِ أيتُها الطَّيبةُ الوَديعةُ.

الثَّعلَبُ المَكّارُ: (يَقتَرِبُ بِنَهَمٍ مِنَ الحَمامَةِ مُتَسائِلًا). لابُدَّ من أنَّ الحَمامَةَ الجَميلةَ تَعرفُ السِّرَ في دعوتنا للاجْتماعِ هُنا؟

الحَمامَةُ الوَديعَةُ: (بِضيقٍ وَسُخْرِيَةٍ، وَهِيَ تَتَراجَعُ وَتَحْرِصُ عَلَى أنْ تَفْصِلَها مِنَ الثَّعلَبِ مَسافَةٌ مُحَدَّدَةٌ تُساعِدُها عَلَى الطَّيَرانِ وَالهُرُوبِ إنْ فَكَّرَ فِي الاعْتِداءِ عَلَيْها) ولِمَ لا تَعرفُ أنتَ السِّرَّ وَهُمْ يَقولُونَ عَنكَ إنَّكَ ذَكِيٌّ وَمَكارٌ؟!

الثَّعلَبُ: (وَهُوَ يُواصِلُ مُلاحَقَتَها) لأنَّنا نَجْتَمِعُ هُنا بِجِوارِ عُشِّكِ الجَميلِ فَوْقَ الشَّجرَةِ ولَوْ كانَ الاجْتماعُ عندَ بيتِ الثَّعالبِ، لَعَرَفْتُ السِّرَّ



نمور: حَقًّا.. إِنَّـهُ أَمْـرٌ غَـرِيـبٌ أَنْ نَجْتَمِعَ هُنا.

القِـرْدُ الـمِـهْـذارُ: رُبَّـمـا يُـخَـطِّـطـانِ لِمَزْحَةٍ!

نمور: مَنْ؟

القِـرْدُ الـمِـهْـذارُ: وَمَـنْ غَـيْـرهـما، أَعمِلْ عَقْلَكَ يا نَمُور أَلَم تَفطَنْ جَيِّدًا؟!

(أَحَدُهُما يُفَكِّرُ وَالآخَرُ يُنَفِّذُ أَفْكارَهُ)

نَمُور: (يُمْسِكُ بِرَقَبَةِ القِرْدِ المِهْذارِ مُهَدِّدًا)

أَتَلعَبُ مَعِي أَيُّها قِرْدٌ؟! إِذا لَم تَقُلْ ماذا تَقْصِدُ فِي الحالِ؟ سَأَلتَهِمُكَ وَأُخَلِّصُ الغابَةَ مِنْ دَمِّكَ الخَفِيف.

(الجَمِيعُ يَضْحَكُونَ..)

الذِّئبُ: (يَخْتَلِي جانِبًا بِالثَّعلَبِ المَكّارِ)

لَيْتَه يَفْعَل، ساعَتها سَأَنْقَضُّ عَلى أَقْرَبِ غَزالَةٍ أَوْ ماعِزٍ وَأَلْتَهِمُها.



الثَّعْلَبُ: (ساخِرًا) لا تُـمَنِّ نَفْسَكَ بِأَمـانِـي لَـنْ تَـحْـدُثَ فَـنَـمُّـورُ الشَّـرِسُ يَـحْـتَـرِمُ القانُونَ الَّذي يُحَرِّمُ الاعْتِداءَ عَلى حَيَواناتِ الغابَةِ وَطُيُورِها.

القِرْدُ المِهْذارُ: اتْرُكْني يا نَمُّور.

نَمُّور: لَنْ أَتْرُكَكَ قَبْلَ أَنْ تَقُولَ ماذا تَقْصِدُ.

القِرْدُ المِهْذارُ: الفيلُ الفَيْلَسوفُ والأَسَدُ مَلِكُ الغابَةِ.

(يَتْرُكُهُ نَمُّور فَيَقْفِزُ بَعيدًا عَنْهُ وَيُمْسِكُ رَقَبَتَهُ مُتَأَلِّمًا)

القِرْدُ المِهْذارُ: كُنْتُ سَأُعْدِمُهُ ضَرْبًا عَلى تَطْويقِهِ لِرَقَبَتي بِهَذِهِ الطَّريقَةِ. لَكِنَّ المُسامِحَ كَريمٌ. (الجَميعُ يَضْحَكونَ)

السُّلَحْفاةُ الطَّبيبَةُ: القِرْدُ مَعَهُ حَقٌّ، الفيلُ الفَيْلَسوفُ دائِمًا يَحْمِلُ في جُعْبَتِهِ أَفْكارًا جَديدَةً، وَفيها فائِدَةٌ عَظيمَةٌ لِلغابَةِ.

الحَمامَةُ الطَّيِّبَةُ: وَالأَعْمالُ العَظيمَةُ تَبْدَأُ بِفِكْرَةٍ.

نَمُّور: يَعْمَلُ أَصْحابُها عَلى تَنْفيذِها بِجِدٍّ وَصَبْرٍ.

الدّيكُ الفَصيحُ: وَبِلا كَلَلٍ أَوْ مَلَلٍ.

الثَّعْلَبُ: (بِسُخْرِيَةٍ) وَهَلْ أَصْبَحَ الفيلُ وَحْدَهُ الَّذي يَمْتَلِكُ مِفْتاحَ مَغارَةِ الأَفْكارِ بِالغابَةِ؟

القِرْدُ المِهْذارُ: عَلى الأَقَلِّ أَفْضَلُ مِنْ ثَعْلوب الَّذي لا يَحْمِلُ في جُعْبَتِهِ إِلّا الأَحاييلَ وَالخُدَعَ الَّتي يَضْحَكُ بِها عَلى مَنْ يُصَدِّقُهُ!

الثَّعْلَبُ: كُنْ في حالِكَ يا مِهْذار وَلا شَأْنَ لَكَ بِيَ.

السُّلَحْفاةُ: (تَسْتَكْمِلُ كَلامَها مَعَ نَمُّور وَباقِي الطُّيورِ وَالحَيَواناتِ حَوْلَهُما ما عَدا الذِّئْبَ وَالثَّعْلَبَ) وَلا يوجَدُ أَحْرَصُ مِنْ مَلِكِ غابَتِنا عَلى مَصْلَحَةِ الحَيَواناتِ وَالطُّيورِ

دَجاجَة ١: هَذا صَحيحٌ.



الأَرْنَبُ: يَكفي القانون الّذي وضعهُ للغابة ومنعَ القويّ من الاعتداء على الضّعيف.

الثّعْلَبُ: (يَهمِسُ لِصَديقِهِ الذّئب) إنّهُ أسوأ ما فعلهُ الأسدُ أيّ قانون يجعلُ النّمر الشّرسَ الّذي كانَ مُجرّدُ ذكر اسمه يُرعبُ الحيوانات والطّيور يقف بينَهُمْ هكذا وَيُسامرهُم كأنّهُ واحد منهُم. وَالذّئب القويّ الّذي يهابهُ الجميعُ أصبحَ يَقِفُ أمامي مسكينًا لا يَهابُهُ أحدٌ وَلا يكترثُ به مخلوقٌ!

الذّئبُ: إنّهُ قانونٌ باتَ يُسبّبُ الإزعاجَ لَنا وَيُهدّدُ بقاءَنا وَوجُودَنا.

الثّعْلَبُ: (بِحُزْنٍ وَحَسْرَةٍ) فَهُوَ يُعطي الحَيَواناتِ المُسالِمةَ الحَقَّ أنْ تَعيشَ في أمانٍ.

الذّئبُ: أنْتَ مُحقٌّ يا صَديقي إنّهُ قانونٌ ظالمٌ جَعَلَني أتَضَوَّرُ جُوعًا وَأمامِيَ الغِزْلانُ وَالماعِزُ وَالأرانِبُ وَلا أستَطيعُ التِهامَ أحَدِها وَإلّا تَعَرّضْتُ لأشَدّ العِقابِ!

الثّعْلَبُ: (يُمْسِكُ بِبَطْنِهِ مُتألِّما) لا تَتَحدّثْ عَنِ الجُوعِ أمامي وَأنا أرَى الدّجاجاتِ الثّمينات تُنادي عَلَى أمْعائي الفارِغَة.

(يَكادُ يَنْسَى حَذَرَهُ وَيَهْجِمُ عَلَى دَجاجَةٍ أعْطَتْهُ ظَهْرَها، لَكِنّ الذّئبَ يُمْسِكُ بِهِ وَيَمْنَعُهُ)

الذّئبُ: اعْقَلْ يا مَجْنُون فَحَتّى إذا هَرَبْتَ مِنَ العِقابِ لَنْ تَسْتَطيعَ مُواجَهَةَ جَماعَةِ الحَيَوانات وَالطُّيُورِ فَهُمْ عِنْدَما يَجْتَمِعُونَ وَيُصْبِحُونَ صَفًّا واحِدًا الضّعيفُ مِنْهُمْ قَوِيًّا فِي جَماعَتِه!

الثّعْلَبُ: مَعَكَ حَقٌّ يا أبا الحُصَيْنِ، لَكِنْ تَأكّدْ أنّني لَنْ أنامَ اللّيْلَةَ إلّا إذا التَهَمْتُ دَجاجَةً لَذيذَةً تُشْبِعُ جُوعِيَ، فَالحَيَواناتُ وَالطُّيُورُ يَنْسَوْنَ بِسُرْعَةٍ، المُهِمُّ ألّا يَرانا أحَدٌ.

الذّئبُ: حَذارِ...حَذارِ يا صَديقي أنْ يَسْمَعَ كَلامَكَ أحَدٌ. فَما تَقُولُه شَيْءٌ خَطِيرٌ إنْ سَمِعَتْهُ الحَيَواناتُ سَيَجُرُّ عَلَيْكَ المَتاعِبَ!

الحَمامَةُ الوَديعَةُ: (تُواصِلُ كَلامَها النُّمور وأصحابها مِنَ الحيوانات) وَجعل الطُّيور والحيوانات المُسالمةُ تعيش في أمانٍ

نَمُور: لأنَّ القانون يُساوي بيْنَ الجميع.

دَجاجَة ٢: في الحُقُوق والواجبات.

القِرْدُ المِهْذارُ: أرأيْـتَ يا نَمُور لا فَرْقَ بيْنَ القِرْد وبيْنَ النَمر في الحُقُوق والواجبات.

السُّلَحْفاةُ: طالما كُنا نتشارَكُ في وطنٍ واحدٍ فكُلُّنا نَمْلكُ ذاتَ الحُقُوق وعليْنا ذاتُ الواجبات.

الحَمامَةُ: ولا تَنْسَوا إنْجازًا آخر لِملك الغابَة والفيل الفَيْلَسُوف.

القِرْدُ المِهْذارُ: انجازًا آخر! ماذا تَقْصدين؟!

الدِّيكُ الفَصيحُ: لابُدَّ أنّها تقْصدُ القراءَةَ والكتابَةَ.

الحَمامَةُ الوَديعَةُ: هذا صحيحٌ فَمُنْذُ أنْ زارَ الفيلُ الفَيْلَسُوفُ أصْدِقاءَنا الحَيَواناتِ بِحدائق الحيوان ونَقَل عن الإنْسان القراءَةَ والكتابَةَ أصْبَحَ مِنْ حَقِّ الحَيَواناتِ والطُّيُورِ أنْ تَتَعلَّمَ.

دَجاجَة ١: حقًّا فالعلمُ نُورٌ وهُو حقٌّ أصيلٌ للكبيرِ والصَّغيرِ فَهُوَ يُضيءُ الحياةَ أمامنا.

الأَرْنَبُ: والقراءَةُ تُفتِّحُ العَقْلَ.

الغَزالَةُ: قُلْ لنا كيْفَ يا أرْنُوبُ؟

الأَرْنَـبُ: ستجْعلنا نَتَعلَّم كُلَّ يَوْمٍ شيْئًا جديدًا ونَرْتقي بِغابَتِنا.

الحَمامَةُ: كما تَرْتَقي بِصاحبها إلى أعْلى المَراتِب.



السُّلَحْفاةُ: وَأنا أكْثَرُ مَن اسْتَفادَ مِنَ القِراءَةِ وَالكِتابَةِ فَقَدْ مَكَّنَتْني القِراءَةُ مِنَ الاطِّلاعِ عَلى عُلومِ الطِّبِّ وَصِناعَةِ أدْوِيَةٍ مِنَ الأعْشابِ لِعِلاجِ الأمْراضِ.

نَمُّور: إنَّها عادَتْ بِالفائِدَةِ عَلى الغابَةِ كُلِّها وَقَضَتِ الأدْوِيَةُ عَلى الأمْراضِ المُسْتَوْطِنَةِ.

السُّلَحْفاةُ: وَعَرَفْنا مِنَ القِراءَةِ أنَّ النَّظافَةَ تَقينا مِنَ الأمْراضِ.

الحَمامَةُ: وَالوِقايَةُ دائِمًا خَيْرٌ مِنَ العِلاجِ.

القِرْدُ المِهْذارُ: جَميلٌ.. جَميلٌ صَدَّعْتُمْ رُؤوسَنا وَلَمْ يُخْبِرْنا أحَدٌ فيمَ اجْتِماعُنا هُنا؟ لَقَدْ أصْبَحْتُ عاجِزًا عَنِ التَّفْكيرِ!

الدّيكُ الفَصيحُ: لا تُتْعِبْ رَأْسَكَ يا مِهْذارُ فَإنّي أرى الأسَدَ يَتَقَدَّمُ المَوْكِبَ وَمَعَهُ الفيلُ الفَيْلَسوفُ وَخَلْفَهُ بَعْضُ كِلابِ الحِراسَةِ في طَريقِهِمْ إلَيْنا.

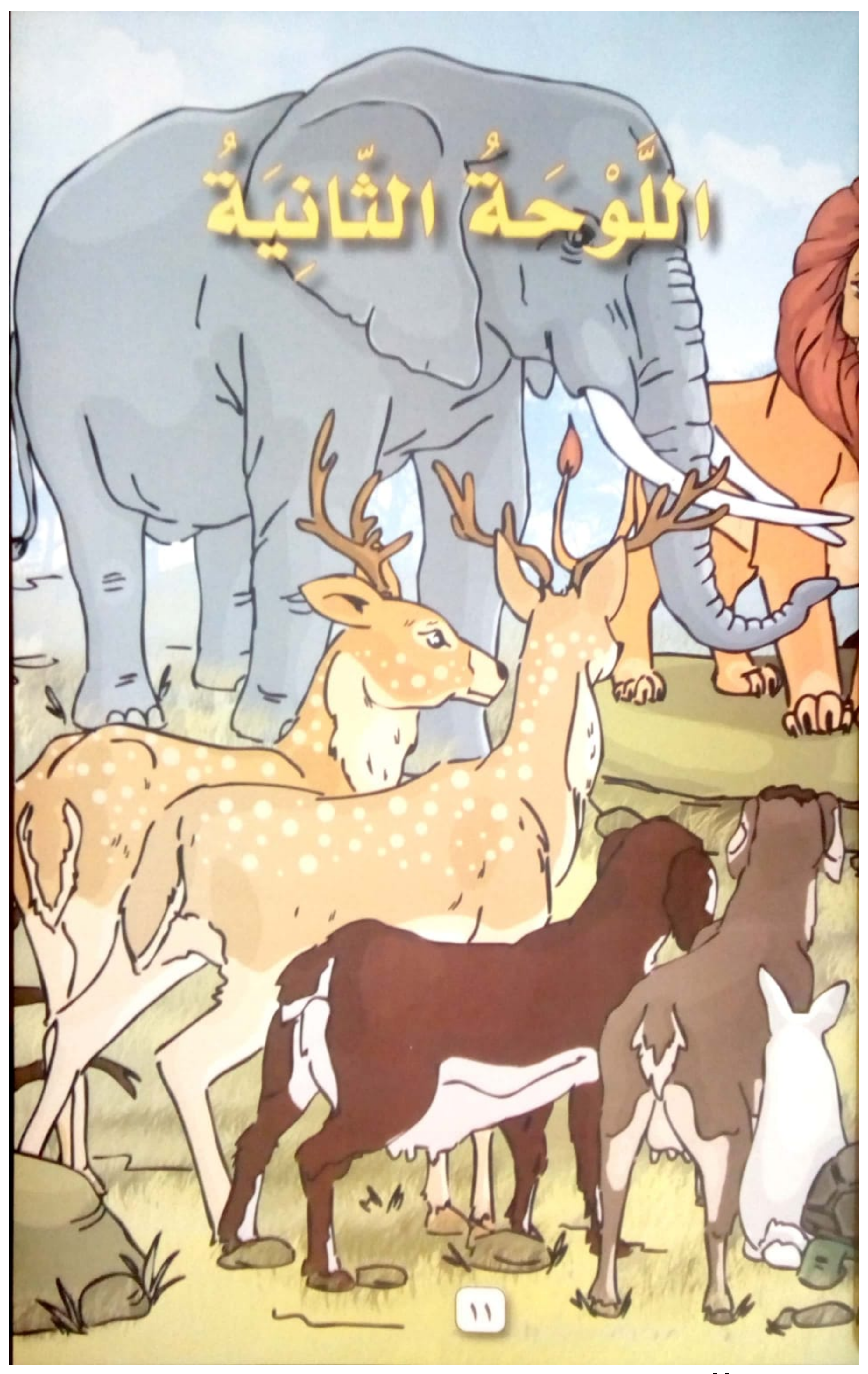
نَمُّور: وَسَنَعْرِفُ مِنْهُمْ سَبَبَ اجْتِماعِنا هُنا هَلُمّوا لِنَسْتَعِدَّ لاسْتِقْبالِهِمْ.

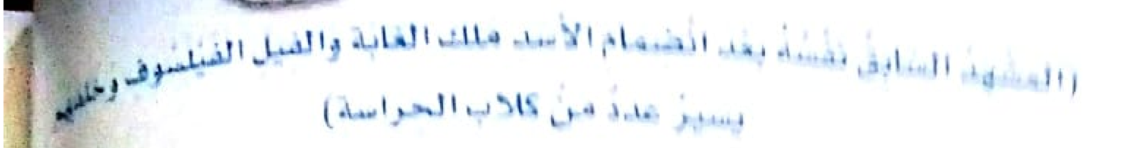
الجَميعُ: هَيّا بِنا.

(تَحْتَشِدُ الحَيَواناتُ وَالطُّيورُ في صَفٍّ واحِدٍ في انْتِظارِ مَلِكِ الغابَةِ وَرِفْقَتِهِ)

إظلام




اللَّوْحَةُ الثَّانِيَةُ



(المشهد السابق نفسه بعد انضمام الأسد ملك الغابة والفيل الفيلسوف وخلفهم يسير عدد من كلاب الحراسة)

الحيوانات: عاش الأسدُ .. عاش الأسدُ عاش الأسدُ ملكُ الغابة.

الأسدُ: (مُحيِّيًا لهم بالتَّحيَّة) شُكرًا .. شُكرًا.

الأسدُ: لقد جمعتُكم هُنا لأمرٍ مُهمّ فيه الخيرُ لكُم ولغابة الحيوان.

الجميع: خيرًا يا مولاي.

الأسدُ: تعرفُون أنّ الغابة تُعاني الكثير من المُشكلات التي نحنُ في حاجة للتغلُّب عليها لكيْ تتحسَّن الحياة في غابتنا من أجل سعادة الحيوانات والطُّيور.

نُمور: أعانك الله يا مولاي فأنت خيرُ حاكمٍ لغابتنا.

الأرْنَبُ: حقًّا يا مولاي فقدْ نشرْتَ العدْل والأمان.

دَجاجَة: وأخذْتَ تطبق العدل فساويْتَ بيْنَ القويّ والضّعيف.

نُمور: وساويْتَ بيْنَ الحيوانات والطُّيور كلّها، لا فضْلَ لحيوانٍ علَى آخر إلّا بقدْر عَمله واجْتهاده وما يُقدّمُهُ لغابتنا منْ أشياءٍ تُفيدُها وتَدْفعها للتَّقدُّم.

السُّلَحْفاةُ: وَفَتَحْتَ مدارس العلم أمامَ الحيواناتِ والطُّيورِ ليَتعلَّمُوا.

الأَسَدُ: لكنَّ اليَدَ الواحدَةَ لا تُصفِّقُ كما يقُولُونَ في الأمْثالِ ويَدُ الله مَعَ الجَماعَة.

الدِّيكُ الفَصيحُ: صَدَقْتَ يا مَوْلاي كُلُّنا يَدُنا في يَدِك.

الأَسَدُ: شُكرًا أيُّها الدّيكُ الفَصيحُ إنّكَ تَقُومُ بعَملكَ علَى أكْمَلِ وَجْهٍ وَتُؤذِّنُ للصَّلاةِ في مَواعيدكَ بانْتظامٍ لتُذكِّرَ الجَميعَ بأداءِ الفُرُوضِ في وَقْتِها ونَدْعُو اللهَ أن يُجازيكَ خَيْرَ الجَزاء.

الدِّيكُ: شُكرًا يا مَوْلاي، فَأنا لا أَقُومُ إلّا بعَمَلي وإتْقانُ العَمَلِ عِبادَةٌ.

الأَسَدُ: حقًّا يا صديقنا المُؤذّن أيْضا صديقنا الفيل يقُومُ بعمله على أكمل وجْه ويُقدّمُ أفكارًا رائعةً لصالح الغابة وحيواناتها.

الثَّعْلَبُ: (يُحاولُ مُداهَنَةَ المَلك) الفضْلُ لك يا مَوْلانا الأسدُ، فأنت ملكُنا وأعْلم بصالح الغابة ومصالح حيواناتها ولوْلا حكْمتُك الرّشيدةُ لما كانتْ لأفْكار الفيل قيمةٌ فالأفْكارُ مُلقاةٌ على قارعة الطّريق كما قال الجاحظُ مُنذُ مئات السّنين.

الفيلُ: عظيمٌ .. عظيمٌ يا ثعْلوبُ أراك تُبتَ عَنْ خُدعك الخبيثة وتعلّمْتَ القراءة.

الثَّعْلَبُ: خُدعٌ خبيثةٌ؟! (مُسْتَنْكرًا) إنّها محْضُ افْتراءات يا مولاي الملك على ثعْلوب المسْكين لا دليل عليْها.

الفيلُ: أنْت تعْرفُ يا ثعْلوب أنّ حيوانات الغابة سريعةُ النّسْيان وتسْتغلّ نسْيان الحيوانات لصالحك.

الثَّعْلَبُ: أنْت بنفْسك اعْترفْت بالحقيقة يا فيلُ الحيواناتُ سريعةُ النّسْيان ومن الواضح أنّ الأمْر اخْتلط عليْك وتقْصد أحدًا غيْري! فلا يُوجدُ أطْيبُ منْ ثعْلوب في الغابة.

الأَسَدُ: (يَقْطَعُ حوارَهُما بإشارَةٍ مِنْ يَدِه) كُفّا عن الجدال فكثْرةُ الجدال من دُون فائدة تُرْتجى مضْيعةٌ للوقْت والجهْد.

(يَعُودُ إلَى مُخاطَبَةِ الحَيَواناتِ جَميعًا) لكنّ إرْجاع الحقّ إلى صاحبه فضيلةٌ والأعْمالُ العظيمةُ تتولّدُ منْ فكْرة عظيمة

(ثُمّ مُوَجّهًا كَلامَهُ لِلفيلِ الفَيْلَسُوفِ) أنا سعيدٌ اليوْم أيّها الفيلُ الحكيمُ، أشْعُرُ أنّ الغابة فعلتْ شيْئًا مُهمًّا تسْتطيعُ أنْ تفْخر به.

الفيلُ الفَيْلَسُوفُ: حقًّا يا مَوْلاي، إنّهُ شيْءٌ يحقُّ لنا جميعًا أنْ نفْخر به.

السُّلَحْفاةُ الطَّبيبَةُ: أيأذنُ لنا مَوْلانا الملكُ ويُخبِرُنا به لنُشاركَهُ السّعادةَ ونفرحَ معهُ

الأَسَدُ: طبْعًا يا طبيبةَ غابتِنا الجميلة فقدْ جمعْتُكم هُنا لنتشاركَ السّعادةَ والاحتفالَ بإنْجازِنا الجَديدِ.

القِرْدُ المِهْذارُ: (يَتقافَزُ ويَصيحُ بِطَريقَةٍ تُفْزِعُ الحَيواناتِ)

الشّيكُولاتَة هَل اكْتَشفَتِ الغابَةُ الشّيكُولاتَة يا مَوْلاي؟ فَمُنْذُ قِراءَتي عَنْ حُبِّ أَبْناءِ الإنْسانِ للشّيكُولاتَةِ وَأَنا أَنْتَظِرُ اللّحْظَةَ الّتي تكْتَشِفُ الغابَةُ فيها الشّيكُولاتَةَ وَأتَذَوَّقُ طَعْمَها اللّذيذَ.

الفيلُ: (يُزيحُهُ بَعيدًا عَنِ الأَسَدِ) أَوّلًا الشّيكُولاتَة لَيْسَت اكْتِشافًا إنّما هيَ نَوْعٌ مِنَ الحَلْوى صَنَعَهُ الإنْسانُ مِنْ ثَمَرةِ الكاكاو وثمرةُ الكاكاو تَنْتَشِرُ بالغابَةِ، ولَوْ فكّرْتَ وبَذَلْتَ بَعْضَ الجُهْدِ لَصَنَعْتَ الشّيكُولاتَةَ وما هُوَ أفْضَلُ ممّا صَنَعَهُ الإنْسانُ. ثانيًا وَهُوَ الأهَمُّ لقَدْ أَفْزَعْتَنا يا مِهْذارُ وقاطعْتَ الأسَدَ أثْناءَ حَديثِه.

الأَسَدُ: ولَيْسَ مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ مُقاطَعَةُ الآخَرينَ أثْناءَ حَديثِهِم.

القِرْدُ المِهْذارُ: لكنّني أرَدْتُ التّعَلُّمَ!

الفيلُ: التّعَلُّمُ أعْظَمُ ما تَسْعَى إليْه المخْلوقاتُ والسُّؤالُ هُوَ بِدايَةُ المَعْرِفَةِ لكنْ كانَ عليْكَ أنْ تَسْتَأذِنَ قَبْلَ أنْ تَسْأَلَ وَتَقْطَعَ حَديثَنا.

الأَسَدُ: أسَمِعْتَ يا مِهْذارُ؟! إنْ كُنْتَ تُحِبُّ التّعَلُّمَ فَتَعَلّمْ مِنْ وَزيرِنا الفيلِ الفَيْلَسُوفِ آدابَ الحَديثِ مَعَ الآخَرينَ (ثُمَّ مُوَجِّهًا كَلامَهُ للسُّلَحْفاةِ) إنْجازُنا الجَديدُ هُوَ كِتابُ تاريخِ الغابَةِ.

الجَميعُ: كِتابُ التّاريخِ!

نَمُّورٌ: وَماذا يَعْني كِتابُ التّاريخِ؟

الأَسَدُ: قُلْ لَهُم يا فيلُ مَعْنى التّاريخِ.

الفِيلُ: التاريخُ يا مَوْلاي هُوَ أحداثُ الماضي حينَ نُدوِّنُها ، وحينَ تَمُرُّ أعوامٌ وسَنوات عَلَيْها سَتُصْبِح هذه الأحداثُ تاريخًا.

القِرْدُ المِهْذارُ: أنا لا أفْهَم؟

الفِيلُ: أيْ وَصْفُ أخْبار ما يَقَعُ مِنْ حوادث للغابَة وحيواناتها.

القِرْدُ: آآآآآآآآآآآه فهمْتُ.

الأَسَدُ: ماذا فَهِمْتَ يا مِهْذار؟

القِرْدُ: (يَقفِزُ ويَقَعُ عَلى الأرْض) حين يَقفِزُ القِرْدُ المِهْذارُ ويقَعُ على الأرْض هكذا (يَتَأَلَّم ويُمْسِكُ بِجَنْبِه) آآآآآآآآآه يُصْبِحُ ألمي تاريخًا.

الفِيلُ: بَلْ تُصْبِح هذه إصابةً سَتَمْنَعُك مِنَ القَفْز والجَرْي لِعدّة أيام وتَحْتاجُ لمعاودة السُلَحْفاة الطَّبيبة لتصف لكَ بَعْضَ الأعْشاب!

القِرْدُ: (بِغَضَب) ألَم يَقُلْ يا مَوْلاي الأسدُ إنَّ التَاريخَ أخْبارُ ما يَقَعُ مِنْ حوادِث؟

الأَسَدُ: صَحيحٌ يا فَيْلَسوف ماذا تَقْصد بكلامك؟

الفِيلُ: أقْصدُ يا مَوْلاي الأحْداثَ الَّتي تَمُرُّ بالغابَة وحيواناتها سَواءٌ أكانَتْ انْتصاراتٍ أمْ انكسارات.

الحَمامَةُ الوَديعَةُ: وما أهَمِّيَّةُ التَّاريخ لِغابتنا؟

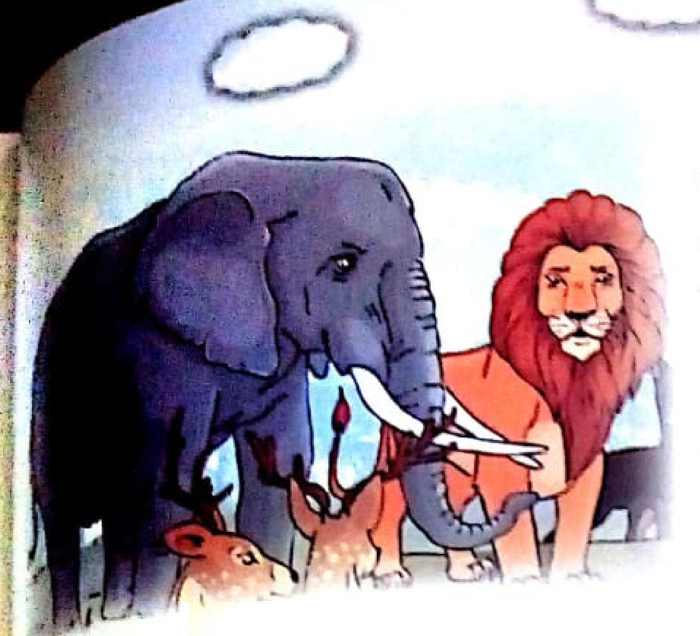
الأَسَدُ: لِنَعْرِفَ عَدُوّنا مِنْ صَديقِنا؟

الفِيلُ: (مُكَمِّلًا حَديثَ الأسَد) طَبْعًا يا مَوْلاي، كَما أنَّنا لَنْ نَفْهَمَ أنْفُسَنا مِن دُونِ أنْ نَفْهَمَ الماضي وتَجارِبَهُ!

القِرْدُ: لكنَّني أفْهَمُ نَفْسي أنا القِرْدُ المِهْذارُ!

الفِيلُ: التَّأمُّلُ في الماضي يَجْعلُك تَرى ما لا تَراهُ في نَفْسكَ وتَرى بِسُهُولة مَزايا الغَيْر وأخْطاءَهم وذلكَ يَجْعلُك أقدرَ على فَهْم نَفْسك وتَفادي أخْطاءَ الآخَرينَ وأقْدَر عَلى حُسْنِ التَّصرُّف بَعْدَ أنْ تَسْتَفيدَ مِنْ تَجارِب الآخَرينَ.

الأَسَدُ: تَمامًا كَما حَدَث مَعَك يا فَيْلَسوف حينَ اسْتَفَدْتَ مِنْ زِيارَتِكَ لأصْدقائنا الحَيوانات الَّذين يَعيشُونَ مَعَ الإنْسان.



الفيلُ: حقًا يا مولاي لقدْ استطاع الإنسانُ أنْ يتقدم ويتطوّر بفضل قراءة التاريخ والبحث فيه، فلا يُوجدُ بناءٌ دون أساس.

الأسَدُ: البناءُ دون أساس يسْقط بسُهولة ويُسْر.

الفيلُ: وعندما يكون عندك الأساس فإنّك تبْني على ما بدأهُ الآخرون وتُكمل ما أنْجزوه ولا تبْدأ في كُلّ مرة من الصّفر!

الأرْنَبُ: إذا كان ما تتحدّثون عنْهُ هُو التّاريخ فما المقْصُودُ بكتاب التّاريخ؟

الفيلُ: كتابُ التّاريخ هُو الكتابُ الّذي سنُدوّنُ فيه كُلّ ما يحْدُثُ في الغابة منْ أحداث.

الأسَدُ: وسيقُومُ الفيلُ بمُساعدتكم بتدْوين ما تتذكّرُونهُ منْ أحْداث مرّتْ بغابتنا.

الفيلُ: فلوْ اهتمّتْ غابتُنا بتاريخ آبائنا وأجْدادنا لتبدّل حالُنا إلى الأفْضل.

الأسَدُ: معك حقٌّ يا فيلُ من اليوْم لا بُد من أنْ يكُون لنا تاريخٌ يعُودُ إليْه أبْناؤنا ليأخُذوا العبر ويسْتفيدُوا منْ تجاربنا وأخْطائنا.

الفيلُ: ولا بُدّ من أنْ نُحافظ على تاريخنا فهُو أعزُّ ما نمْلكُ وهُو طريقُنا إلى المُسْتقبل.

الأسَدُ: لذا اجْتمعْنا هُنا بعْد أنْ اخترْتُ المغارة مكانًا نحْفظُ كتاب التّاريخ فيها.

نمُور: ولم المغارةُ يا مولاي وهي بعيدةٌ عن الغابة، وبُيُوت الحيوانات؟

الأسَدُ: المغارةُ بعيدةٌ عنْ بُيوت الغابة لكنّها ستحْمي كتاب التّاريخ من الأمْطار والرّياح والتّقلُّبات الجوّيّة الّتي تشْهدُها الغابةُ.

الفيلُ: كما أنّها بعيدةٌ عنْ عبث الحيوانات وضجيج الغابة وتُساعدُ العاملين بكتابة التّاريخ على أداء عملهم في هُدوء وإتْقان.

الأسَدُ: ولأنّ كتاب التّاريخ ملكُ الغابة كُلّها سنتشاركُ جميعًا في حراسته.

الفيلُ: وَسَيَقومُ كُلُّ لَيْلَةٍ حَيَوانٌ أَوْ طائِرٌ بِالسَّهَرِ لِحِراسَةِ المَغارَةِ حَتَّى الصَّباحِ!

الأَسَدُ: مَعَكَ حَقٌّ يا فِيلُ فَطالَمَا كانَ التَّارِيخُ بِهَذِهِ الأَهَمِّيَّةِ سَيَسْعَى أَعْداءُ الغابَةِ لِطَمْسِهِ أَوْ تَزْوِيرِهِ وَالتَّارِيخُ لَيْسَ مِلكَنا وَحْدَنا وَإِنَّما هُوَ مِلكٌ لَنا وَلأَوْلادِنا وَأَحْفادِنا مِنْ بَعْدِنا.

الفِيلُ: وَيَجِبُ أَنْ يَصِلَهُم من دُونَ أَنْ يَعْبَثَ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الطَّامِعينَ.

القِرْدُ: هَذا يَعْنِي أَنَّ القِرْدَ المِهْذارَسَيُشارِكُ فِي حِراسَةِ كِتابِ التَّارِيخِ؟

الأَسَدُ: بِالطَّبْعِ يا قِرْدُ فَالغابَةُ مِلكٌ لَنا جَمِيعًا وَنَحْنُ حَرِيصُونَ عَلَيْها وَعَلَى تارِيخِها.

الجَمِيعُ: قَرارٌ حَكِيمٌ يا مَوْلاي.

الثَّعْلَبُ: (يَخْتَلِي بِالذِّئْبِ جانِبًا بَيْنَما الحَيَواناتُ مَشْغُولَةٌ بِالحَدِيثِ مَعَ الأَسَدِ، وَيَهْمِسُ لَهُ): هَيّا بِنا.

الذِّئْبُ: إِلَى أَيْنَ وَالحَيَواناتُ كُلُّها مُجْتَمِعَةٌ هُنا؟

الثَّعْلَبُ: إِنَّها فُرْصَتُنا لِنَتَّخِذَ مَكانًا بِالقُرْبِ مِنْ حَظِيرَةِ الدَّجاجِ وَاخْتِطافِ إِحداها وَهِي فِي طَرِيقِ عَوْدَتِها لِلحَظِيرَةِ بَعْدَ أَنْ يَنْفَضَّ الاجْتِماعُ.

الذِّئْبُ: وَإِن رَآنا أَحَدٌ؟

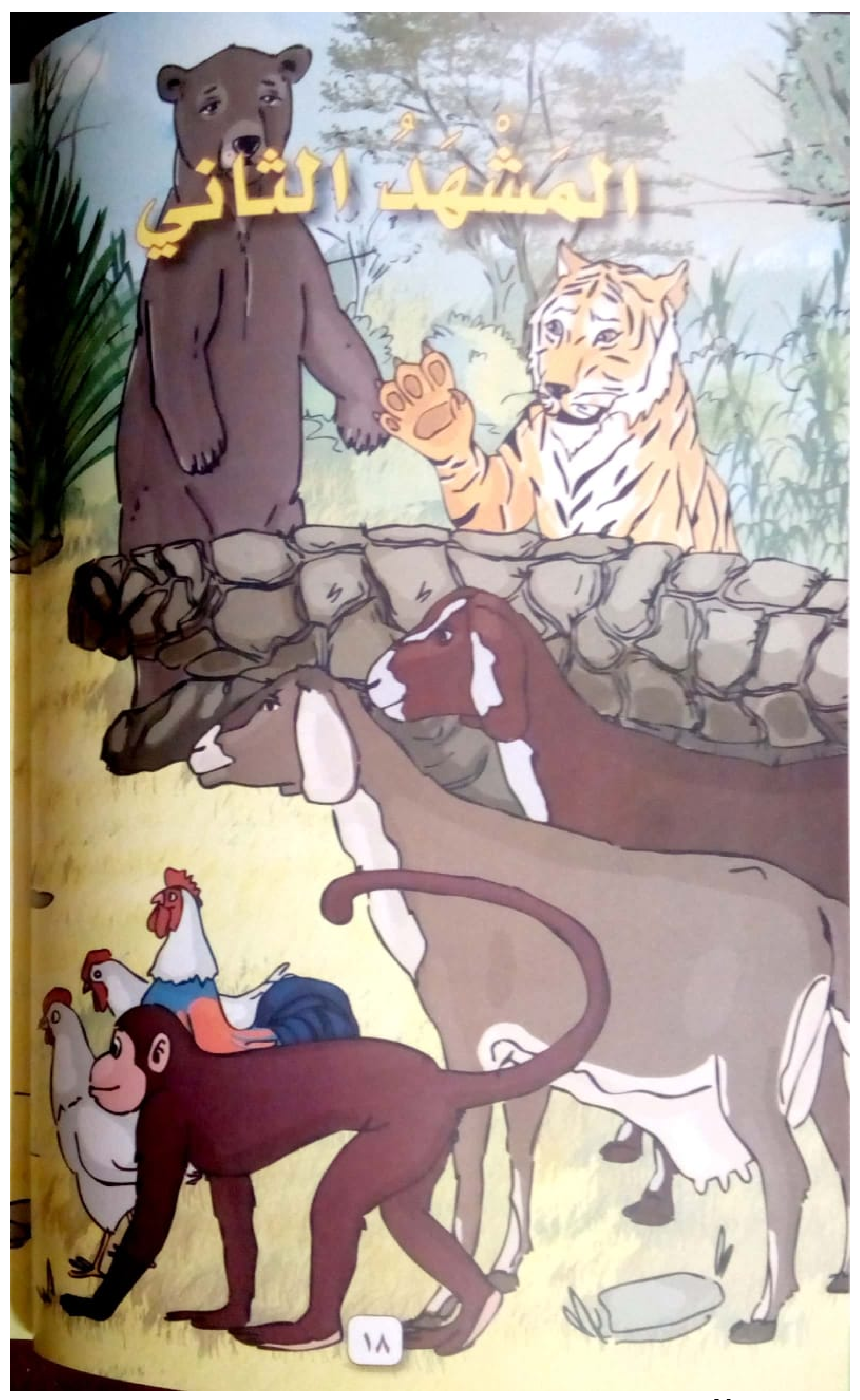
الثَّعْلَبُ: لا تَكُنْ جَبانًا وَهَيّا بِنا بِسُرْعَةٍ قَبْلَ أَنْ يَنْفَضَّ الجَمْعُ.

(يَنْسَحِبانِ من دُونَ أَنْ تَشْعُرَ بِهِم الحَيَواناتُ الَّتِي مازالَتْ تَحْتَفِلُ بِكِتابِ التَّارِيخِ)

الجَمِيعُ: (فَرِحِينَ) عاشَ الأَسَدُ مَلِكُ الغابَةِ .. عاشَ الأَسَدُ مَلِكُ الغابَةِ.

الأَسَدُ: (بِتَواضُعٍ وَحُبٍّ) شُكْرًا.. شُكْرًا فَلْنَقُلْ جَمِيعًا عاشَتْ غابَتُنا .. عاشَتْ غابَتُنا فَهِي الأَبْقَى لَنا جَمِيعًا.

إِظْلامٌ


المَشْهَدُ الثاني


اللَّوْحَةُ الأُولَى



(في مَحْكَمَةِ الغابَةِ .. حَيْثُ يَجْلِسُ نَمُّور القاضِي خَلفَ مَنصَّةِ المَحْكَمَةِ وَهِيَ عِبارةٌ عَنْ جِذْعِ نَخْلَةٍ كَبيرٍ، يَقِفُ إِلى جِوارِهِ دَبْدُوب الحاجِبُ وَبِجانِبَي المَسْرَحِ تَجْلِسُ الحَيَواناتُ لِمُتابَعَةِ المُحاكَمَةِ وَفي أَحَدِ الأَرْكانِ قَفَصٌ صُنِعَ مِنْ جَريدِ النَّخيلِ أَوْ أَغْصانِ الأَشْجارِ لِحَبْسِ المُتَّهَمينَ فيهِ).

دَبْدُوب: (يَميلُ بِسَعادَةٍ ناحِيَةَ نَمُّور القاضِي) يَبْدُو يا سَيِّدِي القاضِي أَنَّ عَمَلَ الحاجِبِ عَمَلٌ مُهِمٌّ لِذا اخْتارَنِي الأَسَدُ مِنْ بَيْنِ الحَيَواناتِ وَالطُّيُورِ لِأَقُومَ بِهَذا الدَّوْرِ.

نَمُّور القاضِي: بِالطَّبْعِ يا دَبْدُوب لا يُوجَدُ عَمَلٌ غَيْرُ مُهِمٍّ المُهِمُّ أَنْ تَقُومَ بِعَمَلِكَ بِتَفانٍ وَإِخلاصٍ وَأَنْ تَبْذُلَ جُهْدَكَ لِتُؤَدِّيَهُ بِأَحْسَنِ صُورَةٍ.

دَبْدُوب: لا تَقْلَقْ يا سَيِّدِي فَقَدْ ظَلَلْتُ طِيلَةَ الوَقْتِ أُمَرِّنُ نَفْسِي لِأُنادِيَ عَلَى اسْمِ المُتَّهَمِ وَالمَجْنِي عَلَيْهِ حِينَ تَبْدَأُ المُحاكَمَةُ.

نَمُّور: عَظِيمٌ يا دَبْدُوب وَما الَّذِي يُؤَخِّرُنا عَنْ بِدايَةِ المُحاكَمَةِ.

دَبْدُوب: نَحْنُ فِي انْتِظارِ أَنْ يَأْتِيَ الحَرَسُ بِالمُتَّهَمِينَ.

(يَقْتادُ كِلابُ الحِراسَةِ الذِّئْبَ وَالثَّعْلَبَ وَيَدْخُلانِ بِهِما خَلْفَ قَفَصِ الاتِّهامِ)

نَمُّور: وَها هُم الحُرّاسُ أَحْضَرُوا المُتَّهمين.

دَبْدُوب: (بِارْتِباكٍ) وماذا أَفْعَلُ يا سَيِدي؟

نَمُّور: ابْدَأْ الجَلْسَةَ فَوْرًا.

دَبْدُوب: حَقًّا يَجِبُ أَنْ أَبْدَأَ الجلسَةَ فَوْرًا.

(يَميلُ حائِرًا إِلَى نَمُّور وَيَسْأَلُه) وكَيْفَ أَبْدأُ الجلسَةَ يا سَيدي القاضي؟

نَمُّور: أَلَمْ تَقُلْ إِنَّكَ مَرَّنْتَ نَفْسَكَ جَيِّدًا عَلَى العَمَلِ؟!

دَبْدُوب: يَبْدُو أَنَّني نَسيتُ فَهِيَ المَرَّةُ الأُولى الَّتي أَعْمَلُ فيها حاجِبًا!

نَمُّور: قُمْ بِالنِّداءِ عَلَى الحُضُورِ: مَحْكَمَة.

دَبْدُوب: (يَصيحُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ): مَحْكَمَة.

(يَقِفُ الحُضُورُ جَمِيعًا احْتِرامًا لِلمَحْكَمَةِ فَيُشيرُ لَهم نَمُّور القاضي بِالجُلُوسِ، ثُمَّ مُخاطِبًا الحاجِبَ)

نَمُّور: قُمْ بِالنِّداءِ (نادِ) عَلَى المُتَّهَمينَ.

دَبْدُوب: (يُمْسِكُ بِأَوْراقٍ كَثيرَةٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، يَبْحَثُ فيها)

نَمُّور: ماذا تَفْعَلُ يا دَبْدُوب؟

دَبْدُوب: أَبْحَثُ عَنْ أَسْماءِ المُتَّهَمينَ؟

نَمُّور: (بِدَهْشَةٍ) لا يُوجَدُ بِالجَلسَةِ إِلَّا الثَّعْلَبُ وَالذِّئْبُ



دَبْدُوب: آه.. فَهِمْتُ فَهِمْتُ عُذْرًا فَأَنا جَديدٌ في هَذا العَمَلِ الصَّعْبِ.

(يَصيحُ): ثَعْلُوبُ الثَّعْلَبُ المَكّارُ.

الثَّعْلَبُ: نَعَمْ.

دَبْدُوب: أَبو الحُصَيْنِ الذِّئْبُ الغَدّارُ.

الذِّئْبُ: نَعَمْ.

دَبْدُوب: المُتَّهمانِ حاضِرانِ يا سَيِدي القاضي.

نَمُور: قُمْ بِالنّداءِ عَلَى صاحِبِ الشَّكْوَى.

دَبْدُوب: أَرْنوب الأَرْنَبُ البَرّيُّ.

الأَرْنَبُ: نَعَمْ.

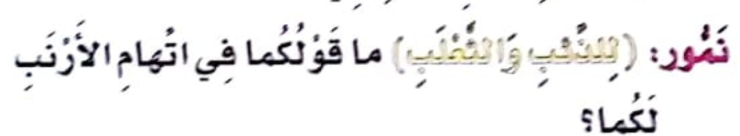
دَبْدُوب: الشّاكي حاضِرٌ يا سَيِدِي القاضِي.

نَمُور: (لِلثَّعْلَبِ وَالذِّئْبِ) أَنْتُما مُتَّهَمانِ بِالتِهامِ دَجاجَةٍ وَالشُّرُوعِ فِي التِهامِ أَرْنَـ
بِالمُخالَفَةِ لِقانُونِ الغابَةِ الَّذِي يُحَرِّمُ التَّعَدِّي عَلَى حَيَواناتِها أَوْ طُيُورِها.

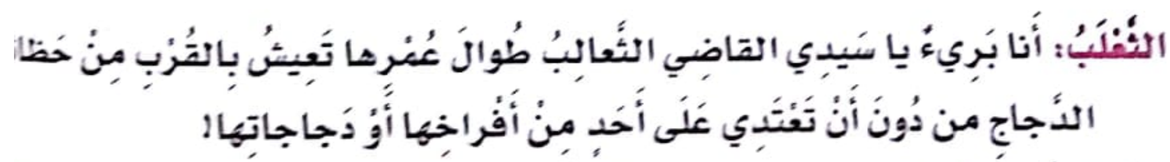
الثَّعْلَبُ وَالذِّئْبُ: نَحْنُ بَرِيئانِ يا سَيِدِي القاضِي.

نَمُور: وَما قَوْلُكَ يا أَرْنُوبُ؟

الأَرْنَبُ: لَقَدْ رَأَيْتُ الثَّعْلَبَ يا سَيِدِي القاضِي يَعْتَدِي عَلَى دَجاجَةٍ وَيَلْتَهِمها وَحِينَ رَآنِي الذِّئْبُ جَرَى خَلْفِي لِيُمْسِكَ بِيَ وَيَلْتَهِمَنِي.. لَوْلا أَنَّنِي اسْتَطَعْتُ الهَرَبَ وَالدُّخُولَ إِلَى جُحْرِي قَبْلَ أَنْ يَتَمَكَّنَ مِنَ الإِمْساكِ بِي.



نَمُور: (لِلذِّئْبِ وَالثَّعْلَبِ) ما قَوْلُكُما فِي اتِّهامِ الأَرْنَبِ لَكُما؟



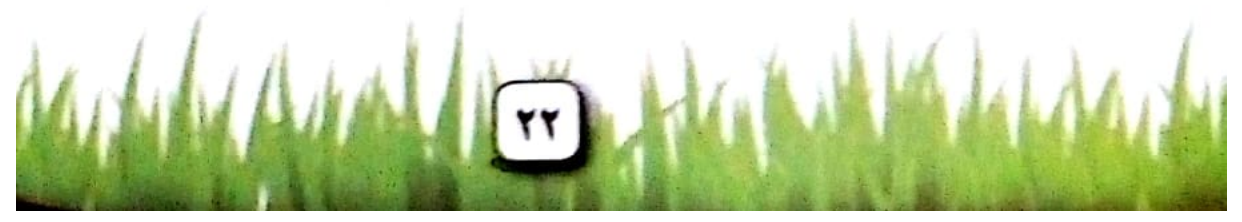
الثَّعْلَبُ: أَنا بَرِيءٌ يا سَيِدِي القاضِي الثَّعالِبُ طُوالَ عُمْرِها تَعِيشُ بِالقُرْبِ مِنْ حَظا
الدَّجاجِ من دُونَ أَنْ تَعْتَدِي عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَفْراخِها أَوْ دَجاجاتِها!

الذِّئْبُ: أَمّا الذِّئابُ يا سَيِدِي القاضِي فَهِيَ أَطْيَبُ حَيَواناتِ الغابَةِ وَمِنَ المَعْرُوفِ عَ
أَنَّها تُحِبُّ سِباقاتِ الجَرْيِ وَحِينَ شاهَدْتُ الأَرْنَبَ يَجْرِي أَرَدْتُ أَنْ أَتَسابَقَ مَ
لَكِنَّهُ سَبَقَنِي وَلاذَ بِالفِرارِ إِلَى أَحَدِ الجُحُورِ وَاخْتَبَأَ فِيه.

نَمُور: (لِلذِّئْبِ) أَلَمْ تَقْصِدْ مِنْ مُطارَدَةِ الأَرْنَبِ الإِمْساكَ بِه وَالتِهامَهُ؟

الذِّئْبُ: لا يا سَيِدِي القاضِي الأَرْنَبُ صَدِيقِي وَنَحْنُ مَعْشَرَ الذِّئابِ لا نُحِبُّ الاعْتِ
عَلَى أَحَد.

نَمُور: ما قَوْلُكَ يا أَرْنُوبُ؟



الأرْنَبُ: إنّهما يَكْذِبانِ يا سَيدي القاضي فقدْ شاهدْتُ الثّعلبَ وهُوَ يلتهمُ الدّجاجةَ وحاولَ الذّئبُ التّهامي لوْلا هربْتُ منْهُ إلى جُحْري.

نُمُور: (يَنْظُرُ إِلَى دَبْدُوبٍ حائِرًا) يَبْدو أنّها قضيّةٌ صعْبةٌ ومُحيّرةٌ. قُمْ بالنّداءِ على الدّيكِ الفصيحِ مُؤذّنِ الغابةِ.

دَبْدُوب: الدّيكُ الفَصيحُ مُؤذّنُ الغابةِ.

الدّيكُ: نَعمْ.

نُمُور: (للدّيكِ) هلْ لاحظْتَ غيابَ أحدٍ منْ حَظيرةِ الدّجاجِ هذهِ الأيّامِ؟

الدّيكُ: نَعمْ يا سَيدي القاضي اخْتفتْ دَجاجةٌ منْ حَظيرَةِ الدّجاجِ مُنْذُ اجْتماعنا عنْدَ مَغارةِ التّاريخِ مَعَ مَوْلانا الأسَدِ ولَم تظْهرْ إلى اليَوْمِ.

نُمُور: ما رَأيُكَ يا ثعْلوب في كلامِ الدّيكِ الفَصيحِ؟

الثّعْلَبُ: لا عَلاقةَ ليَ باخْتفاءِ الدّجاجةِ الثّعالبُ طُوالَ حياتها تَعيشُ في الغابةِ ولا يَتذكّرُ أحدٌ أنّها اعْتدتْ على أحدٍ منْ طُيورِ الغابةِ أوْ حَيواناتِها!

نُمُور: (اشْتَدَّتْ بِهِ الحيرَةُ) ألَمْ أقُلْ إنّها قضيّةٌ صَعْبةٌ (مُحَدِّثًا نَفْسَهُ) ماذا تَفْعلُ يا نُمُور؟! ماذا تَفْعلُ يا نَمُور؟! آه .. وَجدْتُها (مُشيرًا للحُضُورِ مِنَ الحَيَواناتِ) وأنْتُمْ هلْ يَتذكّرُ أحدٌ أنّ الذّئبَ أوالثّعْلبَ اعْتدَى أحدٌ منْهُما على أحدٍ منْ سُكّانِ الغابةِ؟

(الحَيَوَاناتُ تَنْظُرُ لِبَعْضِها البَعْضِ، وَتَنْظُرُ لِلأَرْنَبِ الجالِسِ بَيْنَها، لَكِنَّها لا تَتَذَكَّرُ شَيْئًا).

الحَيَوَاناتُ: (فِي صَوْتٍ واحِدٍ) لا .. لا نَتَذَكَّرُ شَيْئًا يا سَيِّدي القاضي.

الثَّعْلَبُ: (بِسَعادَةٍ هامِسًا لِلذِّئْبِ) ألَمْ أقُلْ لَكَ أنَّ الحَيَوَاناتِ ذاكِرَتُها ضَعيفَةٌ وَلَنْ تَتَذَكَّرَ جَرائِمَنا السَّابِقَةَ.

نَمُورُ: (مُخاطِبًا دَبْدُوبَ بِارْتِياحٍ) آهٍ.. أخيرًا أسْتَطيعُ أنْ أحْكُمَ في القَضِيَّةِ وَأنا مُرْتاحُ الضَّميرِ فَلا يُوجَدُ شاهِدٌ آخَرُ يُؤَيِّدُ كَلامَ الأَرْنَبِ وَلا يَتَذَكَّرُ أحَدٌ أيَّةَ جَريمَةٍ لِلذِّئْبِ أوِ الثَّعْلَبِ.

دَبْدُوبُ: كَلامُكَ صَحيحٌ يا سَيِّدي القاضي!

(في هَذِهِ الأَثْناءِ يَدْخُلُ الفيلُ وَهُوَ يَحْمِلُ مَعَهُ كِتابَ التَّاريخِ وَيَصيحُ)



الفيلُ: انتظرْ يا سيدي القاضي ولا تتعجلْ في إصدارِ الحُكمِ.

نَمُور: خيْرًا يا فيْلسُوف غابتنا.

الفيلُ: خيْرًا إنْ شاءَ الله ففي تحقيق العدْلِ كُلُّ الخيْر بعْد أنْ سمعْتُ عنْ شكايةِ الأرْنبِ ضدَّ الذّئب والثّعْلب هرعْتُ إلى مغارة التّاريخ وقرأْتُ ما جمعْناهُ عنْ تاريخ الذّئب والثّعْلب فوجدْتُ أنّهُما كاذبان ودائما الاعْتداء على الحيوانات والطُّيُور المُسالمة، ولا يحْترمان حُقوق الغيْر، وتاريخُهما عامرٌ بالاعْتداء على الدّجاجاتِ والأرانب الطّيّبة، ورأيْتُ أنّهُ من المُهمّ أنْ تطّلع على كتاب التّاريخ وجرائمهما قبْلَ أنْ تُصدر حُكمك ضدّهُما!

نَمُور: (لـلـدّبْدُوب) ألـم أقُـلْ لـكَ إنّـها قضيّةٌ مُعَقّدَةٌ وَلَـنْ تنْتَهي بِسُهُولةٍ؟! هات كِتابَ التّاريخِ منَ الفيلِ.

(الـذِّئـبُ وَالـثَّـعْلَـبُ يُخْفِـيانِ وَجْهَيْهِما بِأَيْدِيهِما، بَيْنَما يَصيحُ الأَرْنَبُ).

الأرْنَبُ: يَحْيا العَدْل.

الحَيَواناتُ: (تُرَدّدُ خَلفَهُ)

يَحْيا العَدْل.

إظْلامٌ




اللَّوْحَةُ الثَّانِيَةُ



(الوقتُ نهارًا، منظرُ أحراشٍ وصخورٍ جبليةٍ.. يظهرُ الذئبُ يركضُ منهكًا من التعبِ وخلفه الثعلبُ الذي يقفُ مضطربًا يتلفتُ حولهُ ليطمئنَ على أنَ أحدًا لا يتبعُهما، ثمَّ يُنادي على الذئبِ ليتوقفَ عن الرَّكضِ).

الثَّعْلَبُ: كفى.. كفى لَمْ أَعُدْ قادرًا عَلَى الرَّكْضِ!

الذِّئْبُ: (يَتَوَقَّفُ أَيْضًا عَنِ الرَّكْضِ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ مِنَ التَّعَبِ) أنا أَيْضًا أَكادُ أَموتُ مِنَ التَّعَبِ وَلَكِنْ هَلْ تَأَكَّدْتَ أَنَّه لا يَتْبَعنا أَحَدٌ؟

الثَّعْلَبُ: (يَتَلَفَّتُ حَوْلَهُ لِيَتَأَكَّدَ مِنْ زَوالِ الخَطَرِ وَحِينَ يَطْمَئِنُّ يَقولُ:) حَتَّى لَوْ كانَتِ الغابَةُ كُلُّها خَلفَنا لَنْ أَسْتَطِيعَ أَنْ أَرْفَعَ قَدَمِي عَنِ الأَرْضِ.

الذِّئْبُ: (يَسْتَلقِي عَلَى الأَرْضِ مِنَ التَّعَبِ) آه كَمْ أَنا مُتْعَبٌ وَجائِعٌ وَعَطْشانٌ!

الثَّعْلَبُ: (بِمُبالَغَةٍ) آهآه يا بَطْنِي أَكادُ أَموتُ مِنَ الجُوعِ.

الذِّئبُ: (يتعافى للحظة وينهض جالسًا) لا أريدُ أنْ أسمعكَ تتحدثُ عن الجوعِ فبطنُكَ الشرهةُ هي الّتي قادتنا إلى هنا وجعلت الحيوانات تكادُ تفتكُ بنا وتطرُدنا من الغابة!

الثَّعلبُ: لماذا تتجنّى عليَّ يا صديقي؟

الذِّئبُ: كيفَ أتجنّى عليكَ وأنتَ لمْ تحترمْ قانونَ الغابةِ وتسبّبْتَ في طرْدِنا منْ أجلِ دجاجةٍ؟!

الثَّعلبُ: على الأقلِّ أنا خرقْتُ القانونَ وظفرْتُ بالدّجاجةِ اللّذيذةِ والتهمْتُها، أمّا أنتَ فظللتَ تُطارِدُ الأرْنبَ حتّى أنهكَكَ التّعبُ من دونِ أنْ تمسكَ بهِ وفي النّهايةِ ذهبَ الأرْنبُ إلى ملكِ الغابةِ واشتكى لهُ عنْ مُخالفتِكَ للقانونِ وأصدرَ نمّور حُكْمَهُ بطرْدِنا منَ الغابةِ! جزاءً عنِ الجرائمِ الّتي ارْتكبْناها ضدَّ حيواناتها وطيُورِها!

الذِّئبُ: أيّ مُخالفةٍ للقانونِ في الرّكْضِ خلفَ أرْنبٍ إنّنا كنّا نُمارسُ الرّياضةَ فالرّياضةُ تبْني الجسدَ وتُعلّمُ الأخلاقَ الرّياضيّةَ.

الثَّعلبُ: (بسُخْريةٍ) هههههههههههههههه لقدْ أضحكْتَني يا صديقي لمْ يبْقَ إلّا أنْ تقولَ إنّكما كُنْتُما تتنافسانِ على جائزةِ أسرعِ عدّاءٍ في أولمبيادِ الغابةِ!

الذِّئبُ: (ينْهضُ واقفًا في غضبٍ) لا تسْخرْ منّي يا ثعْلوب على الأقلِّ أنا لمْ ألتهمْ أحدَ حيواناتِ أوْ طيُورِ الغابةِ!

الثَّعلبُ: (يقفُ أمامهُ يتحدّى) الدّجاجةُ الّتي التهمْتُها لمْ يكُنْ باسْتطاعتِها أنْ تذهبَ إلى الأسدِ لتشْتكي منّي (يمْسحُ بكفّهِ على بطْنِهِ بنهمٍ) لأنّها باتتْ في بطْني هُنا وطالما دخلتْ إلى هُنا (يُشيرُ إلى بطْنِهِ) لا يسْتطيعُ أحدٌ أنْ يُخرجها أبدًا، ولوْ أنّكَ اسْتمعْتَ لنصيحتي والتهمْتَ دجاجةً مثْلي لما شعرَ بنا أحدٌ منْ حيواناتِ الغابةِ لكنّكَ ظللتَ تصرُّ وتقولُ: (يُقلّدُهُ) أرْنبٌ لذيذٌ.. لا يُوجدُ ألذَّ منْ لحْمِ الأرانبِ يا ثعْلوب حتّى أشفقْتُ عليْكَ وتركْتُكَ ظنًّا منّي أنّكَ ذئبٌ حقيقيٌّ (يتأمّلهُ بسُخْريةٍ) لكنّكَ حتّى لا تسْتحقُّ أنْ تكُونَ هرًّا!

الذِّئبُ: (بضيقٍ وخيْبةٍ) إنّكَ تُمعنُ في تقْريظي وأنْتَ تعْرفُ أنَّ الأرانبَ الملْعُونةَ تُجيدُ القفْزَ منْ بيْنِ الجُحُورِ!



الثَّعْلَبُ: (بِحُرْقَةٍ مَمْزوجَةٍ بِسُخْرِيَةٍ) الأَرانِبُ المَلْعُونَةُ تُجيدُ القَفْزَ مِنْ بَيْنِ الجُحُورِ! يا لَكَ مِنْ ذِئْبٍ ساذَجٍ تَسَبَّبَ بِسَذاجَتِهِ فِي طَرْدِنا مِنَ الغابَةِ.

الذِّئْبُ: وَما ذَنْبِي أَنا؟ وَقَدْ حَذَّرْتُكَ مِنْ مُخالَفَةِ قانُونِ الغابَةِ وَالاعْتِداءِ عَلَى حَيَواناتِها أَوْطُيُورِها وَالحَياةِ بِسَلامٍ بَيْنَ الحَيَواناتِ.. لَكِنَّكَ لَمْ تَسْتَمِعْ لِكَلامِي وَحَرَّضْتَنِي عَلَى التِهامِ الدَّجاجاتِ! وَطالَما سَأُخالِفُ قانُونَ الغابَةِ قُلْتُ لِنَفْسِي: (يَتَخَيَّلُ نَفْسَهُ يَلْتَهِمُ أَرْنَبًا) يا أَبا الحُصَيْنِ الأَرْنَبُ أَلَذُّ فَكَمِ اشْتَقْتُ لِلأَرانِبِ الَّتِي نَسِيتُ طَعْمَ لَحْمِها اللَّذِيذَ مُنْذُ أَنِ اتَّفَقَتِ الحَيَواناتُ وَالطُّيُورُ عَلَى قانُونِ الغابَةِ.. وَمُنِعَتِ الحَيَواناتُ مِنَ الاعْتِداءِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ سُكّانِها وَأَنا لَمْ أَذُقْ لَحْمَ الأَرانِبِ.

الثَّعْلَبُ: (يُواصِلُ سُخْرِيَتَهُ) الأَرْنَبُ أَلَذُّ؟! وَها هِيَ النَّتِيجَةُ قُبِضَ عَلَيْنا وَطُرِدْنا خارِجَ الغابَةِ!

الذِّئْبُ: إِنَّ مَنْ يَعْتَدِي عَلَى الآخَرِينَ وَيَأْخُذُ ما لَيْسَ لَهُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَلَقَّى جَزاءَهُ.

الثَّعْلَبُ: يا لَها مِنْ حِكْمَةٍ.. أَراكَ تَتَحَدَّثُ كَالخَيِّرِينَ؟! وَأَيْنَ كانَتْ حِكْمَتُكَ وَأَنْتَ تَعْرِفُ أَنَّ الأَرْنَبَ إِنْ أَفْلَتَ مِنْ بَيْنِ أَنْيابِكَ سَيَشْتَكِي لِمَلِكِ الغابَةِ وَحَيَواناتِها؟!

الذِّئْبُ: (بِاسْتِنْكارٍ) كَفَى أَيُّها الثَّعْلُوبُ المَكّارُ اتْرُكْنِي فِي حالِي يَكْفِي أَنَّكَ مَنْ حَرَّضَنِي عَلَى مُخالَفَةِ أَوامِرِ مَلِكِ الغابَةِ بَعْدَ أَنْ أَصْبَحْنا نَعِيشُ مَعَ الحَيَواناتِ فِي سَلامٍ وَظَلِلْتَ تُحَرِّضُنِي عَلَى التِهامِ الحَيَواناتِ وَالطُّيُورِ المُسالِمَةِ وَالآنَ تُحَمِّلُنِي مَسْئُولِيَّةَ طَرْدِنا مِنَ الغابَةِ!

الثَّعْلَبُ: سلام؟!! هَلْ تُسَمِّي حَياتَنا تَحْتَ رَحْمَةِ حَيوانات الغابَةِ بالسَّلام نَعْمَلُ وَنَتْعَبُ طُوالَ النَّهار مِنْ أَجْلِ أَنْ يُعْطُونا طعامَنا (بِحَنَقٍ) بَيْنَما الدَّجاجاتُ الشَّهِيّاتُ وَالحَماماتُ الجَميلاتُ اللَّذيذاتُ يَسِرْنَ أَمامي وَلا أَسْتَطيعُ الاقْتِرابَ مِنْهُنَّ لا بُدَّ يا ذِئْبُ مِن أَنْ تَكُونَ قَوِيًّا، حَتَّى يَهابَكَ الجَميعُ!

الذِّئْبُ: (بِسُخْرِيَةٍ) لا بُدَّ من أَنْ تَكُونَ قَوِيًّا، حَتَّى يَهابَكَ الجَميعُ! وَمِنْ أَيْنَ سَنَجِدُ القُوَّةَ وَنَحْنُ لا نَجِدُ ما يَسُدُّ رَمَقَنا، وَبَعْدَ قَليلٍ سَيَفْتِكُ الجُوعُ بِنا ؟!

الثَّعْلَبُ: لا تَقْلَقْ يا صَديقي تَحَمَّلْ قَليلًا (يَمْسِكُ بَطْنَهُ وَيَتَأَلَّمُ مِنَ الجُوعِ) وَسَنَجِد وَسيلَةً وَنَعُودُ مِنْ جَديدٍ إِلَى الغابَةِ

الذِّئْبُ: (بِاسْتِغْرابٍ) بَعْدَ أَنْ خَرَجْنا عَلَى قانُونِ الغابَةِ وَاعْتَدَيْنا عَلَى حَيَواناتِها المُسالمةِ وَأَصْدَرَ نَمُّور حُكْمَهُ ضِدَّنا لَنْ يَسْمَحَ لَنا أَحَدٌ بِالعَوْدَةِ مِنْ جَديدٍ. وَإِنْ رَأَتْنا الحَيَواناتُ فَسَتُوقِعُ بِنا أَشَدَّ العِقابِ! (يُشيحُ لَهُ بِيَدَيْهِ وَيَبْتَعِدُ عَنْهُ) لَقَدْ أَخْطَأْنا يا صَديقي وَعَلَيْنا أَنْ نَتَحَمَّلَ نَتيجَةَ خَطَئِنا

الثَّعْلَبُ: لَكِنَّنا طُوالَ عُمْرِنا نَعْتَدي عَلَى الحَيَواناتِ المُسالمة .. نَلْتَهِمُ الدَّجاجاتِ وَالأَرانِبَ.. وَتَغْضَبُ الحَيَواناتُ عَلَيْنا، ثُمَّ تَنْسَى الغابَةُ أَفْعالَنا، وَنَعُودُ لِنَعيشَ مَعَهُم مِنْ جَديدٍ!

الذِّئْبُ: نَعَم سُكّانُ الغابَةِ كانُوا يَنْسُون بِسُرْعَةٍ وَكادَ نَمُّور يَحْكُمُ لِصالحنا لَوْلا الفِيلِ الفَيْلَسُوف!

الثَّعْلَبُ: مَعَكَ حَقٌّ الفيلُ المَلعُونُ هُوَ السَّبَبُ.

الذِّئْبُ: وَلَنْ نَسْتَطِيعَ العَوْدَةَ طالَما بَقِي عَدُونا الفِيل فِي الغابَةِ.

الثَّعْلَبُ: (يَهْرُشُ رَأْسَهُ مُفَكِّرًا) لَكِن الفِيلَ لَم يَكُنْ بِاسْتِطاعَتِهِ أَنْ يُقْنِعَ نَمُّور بِإِدانَتِنا لَوْلا كِتابُ التّاريخِ الَّذي سَجَّلَ كُلَّ جَرائِم الثَّعالِبِ وَالذِّئابِ!

الذِّئْبُ: (بِاسْتِخْفافٍ وَسُخْرِيَةٍ) يا لَكَ مِنْ ذَكِيٍّ! كَيْفَ وَالفيلُ الفَيْلَسُوفُ لا يَفْعَلُ شَيْئًا سِوَى تَسْجِيل ما يَحْدُثُ في الغابَةِ وَقِراءَةِ ما سَجَّلَهُ عن حَيَواناتِها كُلَّما، حانَتْ فُرْصَةٌ، وَأَنْتَ لا تَكُفُّ عَنْ مُضايَقَةِ الحَيَواناتِ صَباحَ مَساء.



الثَّعلبُ: معكَ حقٌّ فعندما خرجنا من الغابة كان الفيلُ يُردِّدُ: الذِّئبُ والثَّعلبُ عدوّان لنا ولا مكانَ في الغابة لمنْ لا يحترمُ قانونَنا.

الذِّئبُ: والحيواناتُ تُردِّدُ خلفَهُ وهي تُلقي علينا بما في أيديها من أغصانِ الأشجارِ والحجارة وبيضِ الدَّجاجاتِ الفاسد.

الثَّعلبُ: ونحنُ كُنّا نجري بكُلِّ قوّتنا خوفًا أنْ يلحقوا بنا بعد أنْ هدّدنا ملكُ الغابةِ بما لا يُحمدُ عقباهُ إنْ رآنا بعدها في الغابة.

الذِّئبُ: (وهو يتحسّسُ رقبتَهُ) ولنْ تكونَ سعيدًا عندما تنتهي حياتُكَ على يدِ حيواناتِ الغابةِ يا صديقي والحيوانُ منّا لا يملكُ إلّا عُمرًا واحدًا.

الثَّعلبُ: ماذا يعني هذا؟

الذِّئبُ: يعني أنّنا لنْ نجدَ السَّلامَ في الغابةِ ما لمْ نتخلّصْ من الفيلِ وأعوانِه.

الثَّعلبُ: غريب .. لأوّلِ مرّةٍ تقولُ شيئًا صحيحًا يا أبا الحُصَين! (يلوح بيديه وهو يفكر) الـ.. الـ الله له كتابة أليس الاسم صحيحًا.

الذئبُ: صحيحٌ لَمْ يكُنْ ينقصُ الحيواناتُ إلا أنْ تُتعبَ نفسَها في تعلُّمِ القراءةِ والكتابةِ

الثَّعلَبُ: هُوَ اختراعٌ عجيبٌ حقًا سمعتُ الفيلَ يقولُ عنهُ للأسدِ إنّهُ السببُ في التقدُّمِ الرّهيبِ الّذي حقَّقَهُ الإنسانُ ولم نستطعْ معشرَ الحيواناتِ مُلاحقتَهُ.

الذِّئبُ: هههههههههههه إنّ الفيلَ يَهوِّلُ منَ الأمُورِ، بنادقُ الصَّيدِ أنا أعتقدُ أنّ بَنادقَ الصَّيدِ هيَ الّتي جعلتِ الإنسانَ يتقدّمُ ويُلاحقُ الحيواناتِ المُفترسةَ ويَنتَصرُ عليْها!

الثّعلَبُ: (ساخِرًا) يا لكَ منْ ذكيٍّ، وهلِ انتصرتِ الحيواناتُ على الإنسانِ قبلَ أنْ يَختَرِعَ البُنْدُقيّةَ؟!

الذّئبُ: وَما أَدراني أنا؟

الثّعلَبُ: إذَنْ لا تُقاطعْني وَتُشوّشْ عَلى الأفكارِ الّتي تدورُ في رأسي.. (يَروحُ وَيَجيءُ وَهُوَ مُنهَمِكٌ في التّفكيرِ وَكَأنّهُ يُحدّثُ نَفسَهُ) حتّى لوْ أنّ الكتابةَ ليستِ الاختراعَ الأهَمَّ للإنسانِ فَهي قادرةٌ عَلى صِناعةِ التّاريخِ للغابةِ، وتَدوينِ كُلِّ الأحْداثِ الّتي تَشهَدُها الغابَةُ في كِتابٍ، وَبِهذهِ الطّريقةِ لنْ نَستطيعَ أنْ نَخدعَ أحدًا منْ حَيَواناتِها أوْطُيُورِها المُسالِمةِ، وَسَيَعرِفُونَ أنّنا عدوّانِ لهُمْ وَلنْ تَنطلي عليْهِمْ حِيَلُنا.

الذّئبُ: (مُنهَمِكٌ في تَنْظيفِ فَرْوِهِ مِنْ آثارِ التُّرابِ وَالحِجارَةِ وَبَيْضِ الدّجاجاتِ) إنّني لا أَفْهَمُ شَيْئًا ممّا تَقُولُ!

الثّعلَبُ: (يُواصِلُ حَديثَهُ مَعَ نَفْسِهِ وَكَأنّهُ لَمْ يَسْمَعِ الذّئبَ) إذَنْ كتابُ التّاريخِ هُوَ عَدُوّنا (وَهُوَ يَدْعَكُ رَأْسَهُ وَيشحذُها عَلى التّفكيرِ) وَلَنْ نَعيشَ في أمانٍ وَنَعُودَ إلَى الغابَةِ إلّا إذا تَخلَّصْنا مِنْ كِتابِ التّاريخِ! وَلَكِنْ كَيْفَ؟ كَيْفَ يا ثَعْلُوبُ تَسْتَطيعُ أَنْ تَتَخَلَّصَ مِنْ كِتابِ التّاريخِ؟!

الذّئبُ: كتابُ التّاريخِ تَتَناوَبُ الحَيَواناتُ عَلَى حِراسَتِهِ.. كُلَّ يَوْمٍ يَتَوَلَّى حِراسَتَهُ حَيَوانٌ مِنْ حَيَواناتِ الغابَةِ مُنْذُ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَحَتَّى الصَّباحِ.

الثّعْلَبُ: (مُقاطِعًا) صَه وَلا تَنْطِقْ بِحَرْفٍ حَتَّى لا تَقْطَعَ عَلَيَّ حَبْلَ أفْكاري.

الذِّئبُ: (يَتْرُكُهُ وَيَبْتَعِدُ عَنْهُ غاضِبًا إِلَى الجِهَةِ الأُخْرَى مِنَ المَسْرَحِ) أَنْتَ هكذا دائمًا يا ثعلوب تصرُخُ في وَجْهيَ وَتقرطني بكلماتكَ!!

الثَّعْلَبُ: (كَأَنَّهُ تَذَكَّرَ شَيْئًا مُهِمًّا فَجْأَةً يَلحقُ بالذِّئبِ وَيَمْسِكُهُ مِنْ ذَيْلِه) ماذا كُنْتَ تَقولُ؟

الذِّئبُ: أنا لَمْ أَقُلْ شَيْئًا وَلَنْ أُكَلِّمَكَ بَعْدَ الآنَ!

الثَّعْلَبُ: (يَتَوَدَّدُ إِلَيْه ..) أنا آسِفٌ يا صَديقي.

الذِّئبُ: في كُلِّ مَرَّةٍ تَعْتَذِرُ وَتَعودُ مِنْ جَديدٍ لِتَصْرُخَ في وَجْهيَ وَتُؤَنِّبَني.

الثَّعْلَبُ: (يَصْرُخُ في وَجْهِهِ غاضِبًا) قُلتُ لَكَ: أنا آسِفٌ ماذا قُلتَ؟

الذِّئبُ: (مُتَلَعْثِمًا) كُنْتُ أَقُولُ: إِنَّ كِتابَ التّاريخِ تَتَناوَبُ الحَيَواناتُ عَلَى حِراسَتِهِ!

الثَّعْلَبُ: كَفَى.. كَفَى (يَتْرُكُهُ وَيَنْصَرِفُ بَعيدًا وَيَعودُ لِيُفَكِّرَ وَيُحَدِّثُ نَفْسَهُ بَيْنَما الذِّئبُ يَزْدادُ غَضَبُهُ وَيَنْزَوِي في رُكْنِ المَسْرَحِ) وَقْتُ الحِراسَةِ هُوَ الوَقْتُ الأَنْسَبُ.

الذِّئبُ: (مُحَدِّثًا نَفْسَهُ بِصَوْتٍ خافِتٍ حَتَّى لا يَسْمَعُهُ الثَّعْلَبُ) لَنْ أُحَدِّثَهُ ثانِيَةً مَهْما حَدَثَ!

الثَّعْلَبُ: (مُحَدِّثًا نَفْسَهُ) لا بُدَّ مِنْ سَرِقَةِ كِتابِ التّاريخِ، حَتَّى نَتَمَكَّنَ مِنَ العَوْدَةِ إِلَى الغابَةِ مِنْ جَديدٍ! وَيُوجَدُ حارِسٌ يَحْرُسُ المَغارَةَ بِاللَّيْلِ أَمّا بِالنَّهارِ فَمُسْتَحيلٌ لأَنَّ الحَيَواناتُ تَجْتَمِعُ هُناكَ مَعَ الفيلِ لِكِتابَةِ التّاريخِ (يَنْسَى تَعَبَهُ وَيَصْرُخُ فَرِحًا بِأَعْلَى صَوْتِه) آه وَجَدْتُها.. وَجَدْتُها.

الذِّئبُ: (يَجْري مُسْرِعًا ناحِيَةَ الثَّعْلَبِ بِلَهْفَةٍ) ماذا وَجَدْتَ؟

الثَّعْلَبُ: الطَّريقَةُ الَّتي سَتَجْعَلُنا نَعودُ إِلَى الغابَةِ مِنْ جَديدٍ دُونَ أَنْ نَخْشَى عَلَى حَياتِنا!

الذِّئبُ: (بِانْدِهاشٍ) وَكَيْفَ يَحْدُثُ هذا وَكِتابُ التّاريخِ سَيَظَلُّ شاهِدًا عَلَى جَرائِمِنا؟

الثَّعْلَبُ: يا لَكَ مِنْ غَبِيٍّ يا صَديقي سَنَسْرِقُ كِتابَ التّاريخِ وَبِالتّالي سَتَنْسَى الحَيَواناتُ جَرائِمَنا!

الذئبُ: وكيفَ سنسرقهُ والحيواناتُ تحرسُ المغارةَ ليلَ نهار؟

الثعلبُ: سنتخلصُ منَ الحارسِ الذي يقفُ على بابِ المغارةِ ونسرقُ الكتابَ ونفرُّ هاربينَ!

الذئبُ: كيفَ؟

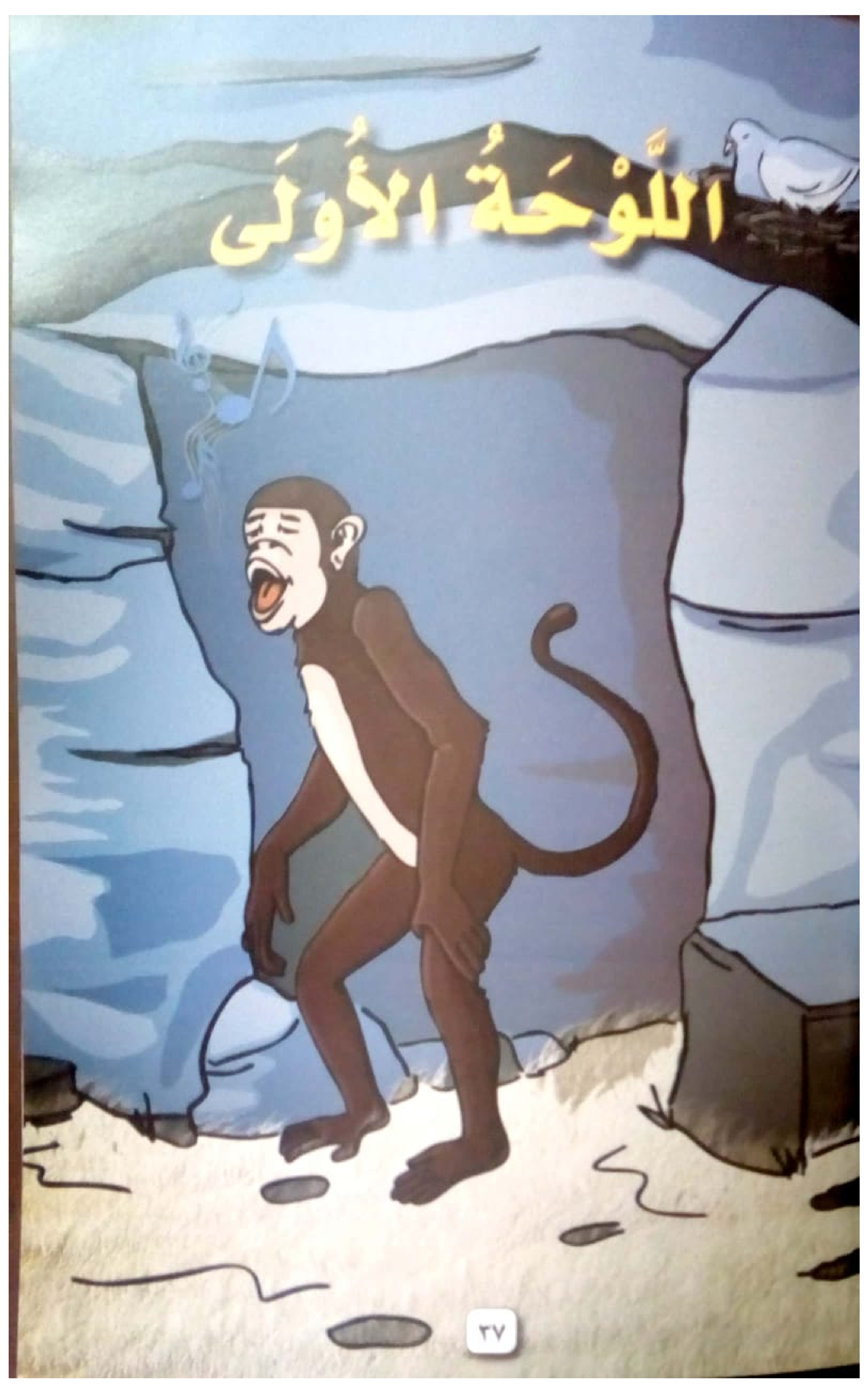
الثعلبُ: لقدْ وضعتُ خُطةً في رأسي ستجعلُنا نسرقُ كتابَ التاريخِ من دونِ أنْ يشعرَ بنا أحدٌ.

الذئبُ: وما الخُطةُ؟

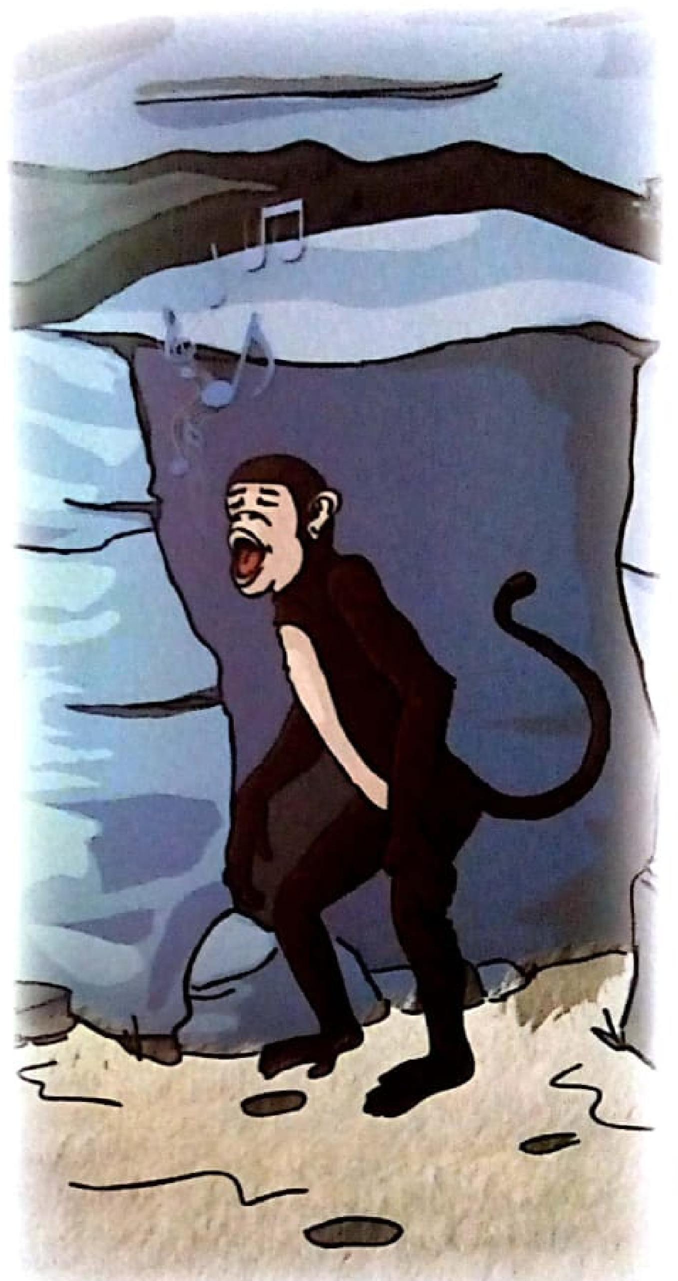
الثعلبُ: تعالَ معي وستعرفُ بنفسِكَ!

إظلامٌ


المَشْهَدُ الثّالِثُ


اللَّوْحَةُ الأُولَى

(الوقتُ ليلًا، القِرْدُ يقفُ أمام مغارة التاريخ في وقت حراسته يُدندنُ بأغنية...)



القِرْدُ: (يُغنّي) "ذَهَبَ اللَّيْلُ طَلَعَ الفَجْرُ وَالعُصْفُور صَوْصَوْ شافَ القِطَّةَ قَالَّها بِسْبِسْ قالِتْ لُه: نَوْنَو".

القِرْدُ: (باستِغْراب) يُغَنُّونَ للعُصْفُورِ وَلِلقِطَّةِ بَيْنَما القِرْدُ وَحْدَهُ مَنْ يَسْهَرُ هُنا لِحمايَةِ التَّارِيخِ!

القِرْدُ: (مُوَجِّهًا كَلامَهُ ناحِيَةَ المَغارَةِ) أَرْجُو أَنْ تَذْكُرَ ذَلِكَ جَيِّدًا أَيُّها التَّارِيخُ وَلا تَنْسانِي مِثْلَهُم!

القِرْدُ: (يَبْدُو وَكَأَنَّهُ تَذَكَّرَ شَيْئًا فَجْأَةً) انْتَظِرْ.. انْتَظِرْ لا تَكْتُبْ شَيْئًا أَيُّها التَّارِيخُ (يَعُودُ إِلَى الدَّنْدَنَة مِنْ جَدِيد) "ذَهَبَ اللَّيْلُ طَلَعَ الفَجْرُ وَالقَرْدُ صَوْصَوْ" آه .. ما رَأْيُكَ أَلَيْسَ القِرْدُ أَفْضَلَ؟ (ثُمَّ إِلَى الجُمْهُورِ) ما رَأْيُكُم؟

صَوْتٌ: نَعيق

القِرْدُ: (مُرْتَبِكًا) هَلْ قالَ أَحَدٌ شَيْئًا؟! لا.. لا .. إِنَّها تَوَهُّمات.

صَوْتٌ: إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْواتِ.. لَصَوْتُ الحَمِير.

القِرْدُ: (مُتَجاهِلًا) مَنْ قالَ إِنَّنِي أُحِبُّ الغِناءَ (يَعُودُ إِلَى مَكانِهِ أَمامَ أَرْشِيفِ الغابَةِ) سَجِّلْ أَيُّها التَّارِيخُ أَنَّنِي أَقُومُ بِعَمَلٍ عَظِيمٍ حَتَّى وَإِنْ لَم يُنْشِدْ لِيَ أَحَدٌ أُغْنِيَةً (يُشِيرُ لِلجُمْهُورِ مِنْ مَكانِهِ) أَلَيْسَ كَذلِكَ؟!

القِرْدُ: بِالطَّبْعِ.. بِالطَّبْعِ.

(فِي هَذِهِ الأَثْنَاءِ يَظْهَرُ الذِّئْبُ فِي الجِهَةِ الأُخْرَى مِنَ المَسْرَحِ وَقَدْ أَمْسَكَ فِي يَدِهِ بِقِنَاعِ أَرْنَبٍ وَارْتَدَى الثَّعْلَبُ قِنَاعَ حِمَارٍ عَجُوزٍ وَيَخْتَبِئَانِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ الَّتِي تَسْكُنُهَا الحَمَامَةُ الطَّيِّبَةُ).



القِرْدُ: لا يُوجَدُ عَمَلٌ آخَر أَعْظَمَ مِنْ حِرَاسَةِ الغَابَةِ وَتَارِيخِهَا ضِدَّ الأَخْطَارِ.

الذِّئْبُ: (يَجْذِبُ الثَّعْلَبُ مِنْ يَدَيْهِ وَيَدْفَعُهُ لِلتَّرَاجُعِ)

الثَّعْلَبُ: (هَامِسًا لِلذِّئْبِ) مَاذَا تَفْعَلُ؟

الذِّئْبُ: هَيَّا بِنَا نَعُودُ قَبْلَ أَنْ تَقْبِضَ عَلَيْنَا الحَيَوَانَاتُ

الثَّعْلَبُ: يَا جَبَانُ وَأَيْنَ هِيَ الحَيَوَانَاتُ وَقَدْ غَرِقَتْ فِي النَّوْمِ؟!

الذِّئْبُ: وَمَاذَا لَوْ رَآنَا القِرْدُ المِهْذَارُ وَأَيْقَظَ الغَابَةَ بِصِيَاحِهِ؟

الثَّعْلَبُ: أَنْتَ مَنْ سَتَفْضَحُنَا بِغَبَائِكَ لَقَدْ أَخْبَرَتْنَا صَدِيقَتُنَا البُومَةُ أَنَّ الحَيَوَانَاتِ عَيَّنَتِ القِرْدَ حَارِسًا عَلَى مَغَارَةِ التَّارِيخِ هَذِهِ اللَّيْلَةَ وَهُوَ أَنْسَبُ مِنْ أَنْ نُنَفِّذَ فِي حِرَاسَتِهِ خُطَّتَنَا!

الذِّئْبُ: (يَنْهَرُهُ)

أَخفِضْ صَوْتَكَ وَإلّا انْتَبَهَ القِرْدُ لَنا.

الثَّعْلَبُ: (يَهِزُّ رَأسَهُ بِالمُوافَقَةِ) (لِلذِّئبِ) فِيمَ تَأخِيرُكَ عَنْ لبْسِ القِناعِ؟ يَجِبُ أنْ نُنَفِذَ خُطَّتَنا بِسُرْعَةٍ قَبْلَ أنْ يَصِيحَ الدِّيكُ وَتَسْتَيْقِظَ الغابَةُ وَتَكْشِفَنا.

الذِّئبُ: ها أنا ذا أرْتَدِي القِناعَ.

(يَضَعُ قِناعَ الأرْنَبِ عَلَى وَجْهِهِ، بَيْنَما الثَّعْلَبُ يَنْتَفِضُ عَلَى صَوْتِ حَرَكَةٍ فِي الشَّجَرَةِ الَّتِي يَقِفانِ تَحْتَها).

الثَّعْلَبُ: (هامِسًا لِلذِّئبِ) هَلْ سَمِعْتَ ما سَمِعْتُ؟

الذِّئبُ: (يُحاوِلُ الفِرارَ هَرَبًا).

الثَّعْلَبُ: (يمْسِكُ بِهِ وَيُحاوِلُ طَمأنَتَهُ) رُبَّما حَرَّكَ الهَواءُ الشَّجَرَةَ وَعَبَثَ بِأوْراقِها!

الذِّئبُ: (بِفَزَعٍ) أوْ رُبَّما اسْتَيْقَظَتِ الحَمامَةُ الوَدِيعَةُ وَرَأتْنا وَطارَتْ لِتُبَلِّغَ الحَيَواناتِ!

الثَّعْلَبُ: (يَخْبِطُ بِكَفِّهِ عَلَى رَأسِهِ دَلِيلًا عَلَى نِسْيانِهِ أنَّ الحَمامَةَ تَسْكُنُ فَوْقَ الشَّجَرَةِ) الحَمامَةُ أَلَمْ أُحَذِّرْكَ طَوالَ الطَّرِيقِ أنْ تَخْفِضَ مِنْ صَوْتِكَ حَتَّى لا تُوقِظَ الحَمامَةَ؟

الذِّئبُ: لَكِنَّكَ أنْتَ الَّذي صِحْتَ بِصَوْتٍ عالٍ وَأيْقَظْتَها!

الثَّعْلَبُ: (يَعُودُ وَيُطَمْئِنُ نَفْسَهُ) لَكِنَّها حَتَّى لَوْ شاهَدَتنا (يُشِيرُ إلَى القِناعَيْنِ عَلَى وَجْهَيْهِما) فَلَنْ تَعْرِفَنا.

الثَّعْلَبُ: (لا يُكْمِلِ الجُمْلَةَ وَيُشِيرُ إلَى قِناعِ الأرْنَبِ الَّذِي ارْتَداهُ الذِّئبُ بِاسْتِنْكارٍ) ما هَذا؟

الذِّئبُ: ألَم تَأمُرنِي أنْ أرْتَدِي القِناعَ؟

الثَّعْلَبُ: قِناعُ أرْنُوبٍ؟!! مَنْ سَيُصَدِّقُ أنَّكَ أرْنَبٌ وَأنْتَ تَقْتَرِبُ مِنْ حَجْمِ الفِيلِ؟

الذِّئبُ: (بِخَجَلٍ بَعْدَ أنْ يَكْتَشِفَ أنَّ حَجْمَهُ لا يَصْلُحُ لِيَكُونَ أرْنَبًا) لَمْ أجِدْ قِناعًا آخَرَ يُناسِبُ رَأسِي.. إلّا قِناعَ الأرْنَبِ!

الثَّعْلَبُ: وَماذا لَو اكْتَشَفَ القِرْدُ حَقِيقَتَكَ؟

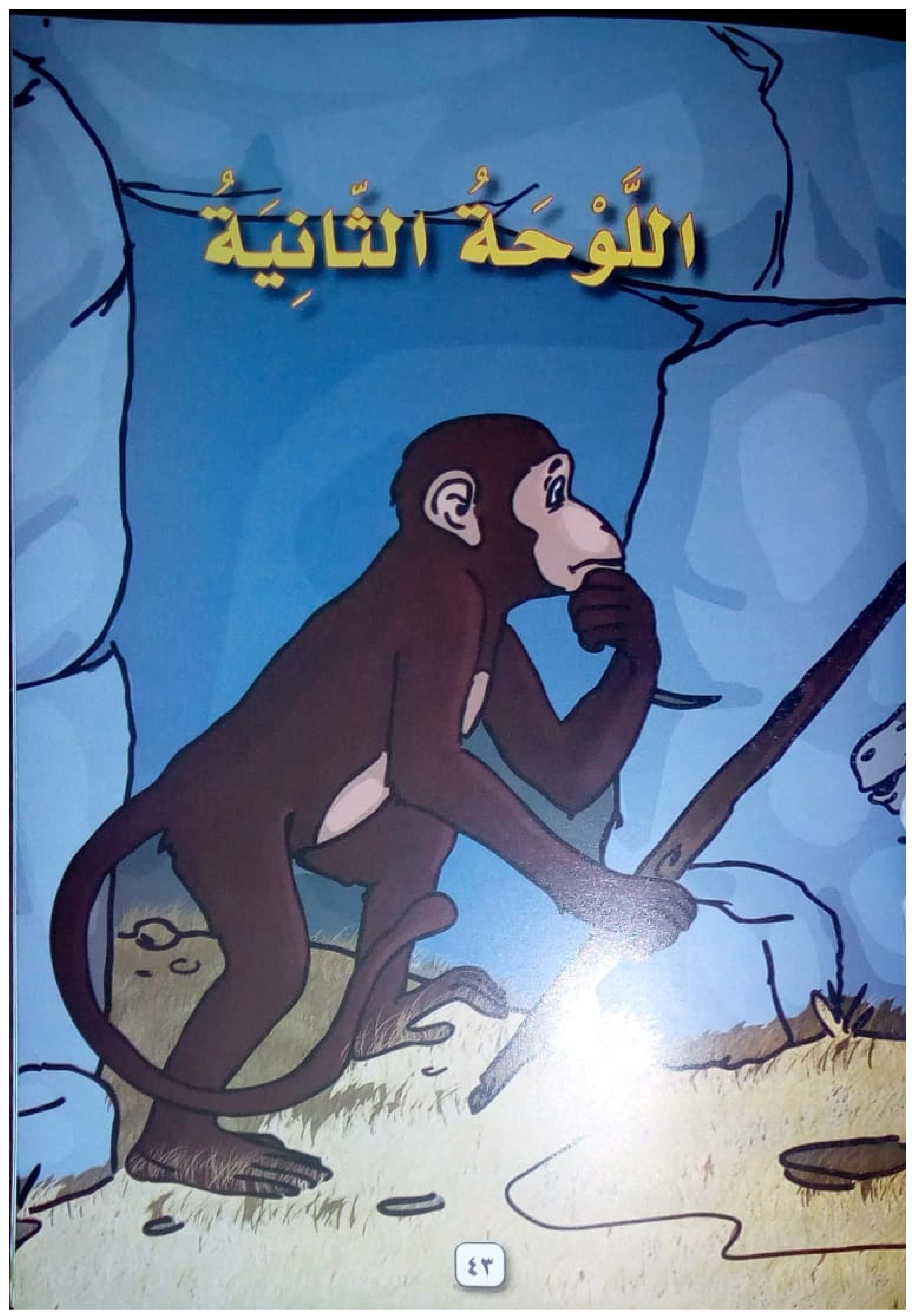
الذِّئبُ: الظَّلامُ يَعُمُّ الغابَةَ وَالقِرْدُ لَنْ يَلحَظ شَيْئًا!

الثَّعْلَبُ: (مُتَنَكِّرًا) أَرْنوب! (يَضَعُ يَدَهُ فِي يَدِ صَديقِهِ الذِّئب) هَيّا يا أَرْنُوب

الذِّئبُ: هَيّا يا صَديقِي الحِمار العَجُوز!

إظلامٌ




اللَّوْحَةُ الثَّانِيَةُ

(الذئب "أرنوب" والثعلب "الحمار العجوز" يتوجهان ناحية القرد المهذار وعلى وجهيهما السعادة والسرور).

الحمارُ العَجوزُ وأرنُوب: السَّلامُ عليكَ أيُّها القردُ المهذار.



القِرْدُ: (يَقومُ مُنتَفِضًا ويَمسكُ بعَصًا إلى جِوارِهِ ويُوَجِّهُها ناحِيَتَهُما) مَنْ أنتُما وماذا تُريدان؟

الحمارُ العَجُوزُ: ألا تَرُدُّ السَّلامَ أوَّلًا؟!

أرنُوب: فَمَنْ حيّانا بتَحِيَّةٍ حَيَّيْناهُ بأفْضَلَ منْها.

القِرْدُ: (وقَدْ نَفِدَ صَبْرُهُ) وعليكُما السَّلامُ...مَنْ أنتُما وماذا تُريدان؟

أرنُوب: ألا تَعْرِفُنا؟! أنا أرنُوب.. وهذا صاحبي الحمارُ العَجوزُ؟!

القِرْدُ: (يَنظُرُ إليهِما ويَمسَحُ عَيْنَيْهِ كأنَّهُ يُريدُ أنْ يَتأكَّدَ مِنْ صِحَّةِ بَصَرِهِ) أرنوب والحمار العجوز؟! يَبْدو أنَّ السَّهرَ أنهكَ بصري فلَمْ أعُدْ قادرًا على الرُّؤيةِ بصُورةٍ جيِّدةٍ.

الحمارُ العَجُوزُ: معكَ حقٌّ يا صديقي السَّهرُ مُضرٌّ بالعُيونِ.

أرنُوب: ولا يُوجدُ أفضل منَ الاستيقاظِ مُبكِّرًا والنَّوْمِ مُبكِّرًا.

القِرْدُ: (يُحاوِلُ أنْ يَتفحَّصَ الأرنُوبَ جيِّدًا لكنَّهُ يَهرُبُ منهُ ويَتخَفّى خَلفَ الحمارِ العَجوزِ) لكنْ أنتَ مُتأكِّدٌ أنكَ الأرنُوب؟

الحمارُ العَجوزُ: ألمْ أقلْ لكَ أنّ السّهرَ مضرٌّ بالعُيون وربّما تراهُ أكبرَ منْ حجمِه الطّبيعيّ!

القردُ: (يفركُ عينَيْه مُستغربًا) حقًّا.. إنّني أراهُ يقتربُ منْ حجمِ فيل!

أرْنوبُ: أنتَ معذورٌ يا صديقي فلمْ تعتدِ السّهرَ ولمْ تأخذْ نصيبكَ الكافي منَ النّوم.

القردُ: معكما حقٌّ ولكنْ ما منعكما منَ النّومِ كبقيّةِ الحيوانات؟

أرْنوبُ: (مُرتبكًا) آ آآآ

الحمارُ العجوزُ: (يُقهقه) هاها.. هقهق أنا سعيدٌ.. أنا سعيدٌ والسّعادةُ أطارتْ منْ عينيَّ النّوم!

القردُ: (باستغراب) وما سببُ السّعادةِ الّتي أطارتْ منْ عينيْكما النّوم؟

الأرْنوبُ: لقدْ تسابقَ صديقي الحمارُ العجوزُ مع حصانٍ أصيلٍ وفازَ بالسّباق.

القردُ: (للحمارِ مُندهشًا، لا يُصدّقُ ما يقولُه الأرْنوبُ) أنتَ أيُّها الحمارُ العجوزُ وأنتَ تكادُ تسقطُ منَ الوهنِ والإعياء؟!

الحمارُ العجوزُ: نعمْ أنا ألا تُصدّقُ صديقي الأرْنوب؟

القردُ: ليستِ المسألةُ أنّني لا أُصدّقُه. ولكنْ منَ الصّعبِ أنْ تسبقَ حصانًا إلّا إذا كانَ مريضًا أوْ كسيرًا!

الأرْنوبُ: بلْ كانَ حصانًا عفيًّا ومنْ خيولِ السّباق.

القردُ: (يضربُ كفّهُ بالأخرى مُستنكرًا) ويريدُني أنْ أُصدّقَه!

الحمارُ العجوزُ: انتظرْ وسوفَ أُريكَ الدّليل.

(يضعُ الحمارُ يدَهُ في جيبِه ويُخرجُ جوهرةً تتلألأُ وتلمعُ في الظّلامِ ويُريها لَهُ).

الحمارُ العجوزُ: انظرْ إلى هذه الجوهرةِ النّادرةِ الثّمينة؟

القردُ: لمْ أرَ مثلَها منْ قبلُ ما أجملَها هلْ هي حقيقيّةٌ؟!!

الأرْنوبُ: طبعًا حقيقيّةٌ.

القردُ: ومنْ أينَ لكَ بها؟

الحمارُ العجوزُ: لقدْ ربحتُها منَ الحصانِ بعدَ أنْ فُزتُ عليْه في السّباق.

القِرْدُ: حِمارٌ عَجُوزٌ مَرِيضٌ يَرْبَحُ جَوْهَرَةً ثَمِينَةً مِنْ حِصانِ سَبَقٍ! هَلْ تَكْذِبُ أَيُّها الحِمارُ وَأَنْتَ تَعْرِفُ أَنَّ الكَذِبَ حَرامٌ.

الأَرْنُوبُ: (يَضْحَكُ فِي نَفْسِهِ وَيَهْمِسُ لِلجُمْهُورِ) مَعْذُورٌ.. فَهُوَ لا يَعْرِفُ أَنَّنا مِنَ الأَشْرارِ.

الحِمارُ العَجُوزُ: إِذا لَمْ تَكُنْ تُصَدِّقُنِي فَلِمَ لا تُسابِقُنِي؟ والفائِزُ يَأْخُذُ الجَوْهَرَةَ جائِزَةً؟

الأَرْنُوبُ: تَمامًا كَما فَعَلَ الحِمارُ العَجُوزُ مَعَ الحِصانِ.

القِرْدُ: أَنا واثِقٌ أَنَّنِي سَأَسْبَقُ الحِمارَ العَجُوزَ، لَكِنَّنِي هُنا أَعْمَلُ فِي حِراسَةِ التّارِيخِ وَمَنْ يَعْمَلُ فِي الحِراسَةِ لا يَجِبُ أَنْ يَتْرُكَ حِراسَتَهُ أَبَدًا.

الأَرْنُوبُ: الإِخْلاصُ فِي العَمَلِ وَالتَّفانِي فِيهِ شَيْءٌ ضَرُورِيٌّ لِلنَّجاحِ لَكِنْ مَنْ يا صَدِيقِي سَيَسْرِقُ التّارِيخَ؟

القِرْدُ: الفِيلُ الفَيْلَسُوفُ يَقُولُ إِنَّ هُناكَ فِي عالَمِ البَشَرِ مَنْ يَسْرِقُونَ حُقُوقَ الغَيْرِ وَيُحاوِلُونَ تَزْوِيرَ التّارِيخِ لاغْتِصابِ أَوْطانٍ وَأَراضِي الغَيْرِ.

الأَرْنُوبُ: (مُسْتَهِينًا بِأَقْوالِ الفِيلِ الفَيْلَسُوفِ) أَنْتَ تَعْرِفُ صَدِيقَنا الفِيلَ الفَيْلَسُوفَ إِنَّهُ يُبالِغُ وَيُعَقِّدُ الأُمُورَ وَيُرِيدُ أَنْ يَسِيرَ كُلُّ شَيْءٍ بِصُورَةٍ صَحِيحَةٍ لا تَحْدُثُ فِي الواقِعِ!

القِرْدُ: وَلِمَ لا تَحْدُثُ فِي الواقِعِ وَبِإِمْكانِنا أَنْ نُؤَدِّيَ ما عَلَيْنا مِنْ واجِباتٍ كَما نَأْخُذُ ما لَنا مِنْ حُقُوقٍ؟

الحِمارُ العَجُوزُ: دَعْكَ مِنْهُ يا أَرْنُوب فأنا لا أُرِيدُ التَّسابُقَ مَعَهُ فالسِّباقُ مَعَ الحِصانِ أَجْهَدَني وأَخْشَى أَنْ أَخْسَرَ الجَوْهَرَةَ الثَّمِينَةَ.

الأَرْنُوبُ: (يَأْخُذُ القِرْدُ بَعِيدًا وَيَخْتَلِي بِهِ وَيَتَهامَسانِ) إِنَّها فُرْصَتُكَ الَّتِي لَنْ تُعَوَّضَ لِلْحُصُولِ عَلَى جَوْهَرَةٍ جَمِيلَةٍ لَمْ أَرَ لَها مَثِيلًا مِنْ قَبْلُ وَإِنْ كانَ عَلَى حِراسَةِ التّارِيخِ سَأَبْقَى مَكانَكَ هُنا حَتَّى يَنْتَهِيَ السِّباقُ.

الحِمارُ العَجُوزُ: دَعْكَ مِنْهُ يا أَرْنُوب.

وَهَيّا بِنا يَبْدُو أَنَّهُ خائِفٌ!

القِرْدُ: (يَتَحَمَّسُ) وَمِمَّ أَخافُ؟ مِنْ عَجُوزٍ مِثْلِكَ!

الحِمارُ العَجُوزُ: إِذَنْ نَتْرُكُ أَرْنُوبَ يَحْرُسُ كِتابَ التّارِيخِ وَتَعالَ لِنَبْدَأَ السِّباقَ.

أَرْنُوبُ: هَلُمَّ يا صَدِيقايَ أَرُونِي مَنْ سَيَفُوزُ بِالسِّباقِ.

القِرْدُ: وَمِنْ أَيْنَ يَبْدَأُ السِّباقُ وَأَيْنَ يَنْتَهِي؟

أَرْنُوبُ: يَبْدَأُ السِّباقُ مِنْ هُنا إِلَى شَجَرَةِ التُّفّاحِ عِنْدَ أَطْرافِ الغابَةِ وَتَعُودانِ إِلَى هُنا وَبِيَدِ كُلِّ واحِدٍ مِنْكُما تُفّاحَةٌ حَتَّى يُثْبِتَ أَنَّهُ وَصَلَ إِلَى هُناكَ، وَمَنْ يَعُودُ أَوَّلًا سَأَكُونُ فِي انْتِظارِهِ هُنا (يُشِيرُ لِلْحِمارِ العَجُوزِ لِيُعْطِيَهُ الجَوْهَرَةَ) وَأُعْطِيهِ الجائِزَةَ الثَّمِينَةَ.

القِرْدُ وَالحِمارُ: (مَعًا) اتَّفَقْنا.

الأَرْنُوبُ: (يُوقِفُهُما بِمُحاذاةِ بَعْضِهِما البَعْضِ) إِذَنْ سَأَعُدُّ مِنْ واحِدٍ إِلَى ثَلاثَةٍ لِيَبْدَأَ السِّباقُ، وَلا يَنْخَدِعْ أَحَدُكُما بِالبِدايَةِ القَوِيَّةِ، فَالفائِزُ هُوَ مَنْ يَعُودُ بِثَمَرَةِ التُّفّاحِ أَوَّلًا. فَالعِبْرَةُ فِي النَّجاحِ بِمَنْ يُكْمِلُ الطَّرِيقَ إِلَى النِّهايَةِ. هَيّا كُونا مُسْتَعِدَّيْنِ، سَوْفَ أَعُدُّ ثَلاثَةً، اثْنَيْنِ، واحِد ..

(يَنْطَلِقانِ، القِرْدُ بِأَقْصَى سُرْعَتِهِ بَيْنَما الحِمارُ العَجُوزُ يُهَرْوِلُ بِخُطُواتٍ بَطِيئَةٍ).

إظلام




اللَّوْحَةُ الثَّالِثَةُ

(بيت الفيل.. حيث يرقد الفيل أمامه ويغط في نوم عميق.. بينما الحمامة الوديعة رفرفت بجناحيها وحطت إلى جواره محاولة إيقاظه).

الحَمامَةُ الوَديعَةُ: هم م مم اسْتَيْقظْ أيُها الفيلُ.

الحَمامَةُ الوَديعَةُ: اسْتَيْقظْ أيُها الفيْلسُوف.

الفيلُ: (يَتَثاءَبُ وَيُزيحُها بَعيدًا بِزَلُّومَتِه وَيُواصِلُ النَّوْمَ).

الحَمامَةُ الوَديعَةُ: اسْتَيْقظْ أيُها الفيلُ الفيْلسُوف فأنا أريدُك لأمْرٍ مُهمّ.

الفيلُ: (يَفْتَحُ عَيْنَيْه بِصُعُوبَة) ألا يُمكنُ تأجيلُهُ للصَّباح؟

الحَمامَةُ الوَديعَةُ: بَعْضُ الأمُور لا يُمكنُ تأخيرها عنْ وقتها.

الفيلُ: مَعَكِ حَقٌّ وإنْ كانَ النَّوْمُ لذيذًا!

الحَمامَةُ الوَديعَةُ: عنْدما أحْكي لكَ ستُقدّر الخطرَ الّذي جعلني أوقظُك في هذا الوقْت منَ اللّيْل.

الفيلُ: (يَنْهَضُ مَفْزُوعًا) لقدْ أقلقْتِيني يا عزيزتي الحمامة ماذا حدث؟ وما الخطرُ الّذي تقْصدينهُ بكلامك؟

الحَمامَةُ الوَديعَةُ: لقدْ كُنْتُ نائمَةً في عُشّي الصَّغير وسمعْتُ حركَةً تحْتَ الشّجرة وأصْواتٌ بالقُرْب منّي!

الفيلُ: (بِضيق) تُوقظينني في هذا الوقْت منَ اللّيْل منْ أجْل حركة في الشّجرة وبَعْض الأصْوات، رُبَما كانتْ بفعْل الرّيح الّتي تهُبُّ وتُحرّكُ أوْراق الأشْجار وأغْصانها؟

الحَمامَةُ الوَديعَةُ: هكذا ظننْتُ في البداية قبْل أنْ أسْمعَ صوْتَ اثْنيْن يتهامسان تحْت الشّجرة..

الفيلُ: يتهامسان ويتناجيان في هذا الوقْت منَ اللّيْل؟!

الحَمامَةُ الوَديعَةُ: سَألتُ نَفْسي نَفسَ السُّؤالَ، وَخَشيتُ أَنْ يَكونَ مَكْروهًا قَدْ أصابَ أَحَدَ حَيَواناتِ الغابَةِ أَوْ طُيورِها، فَفَتَحْتُ عَيْنَيَ وَنَظَرْتُ إلى أَسْفَلِ الشَّجرةِ فَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أرَى مِنَ الظَّلامِ، لَكِنَّني أَعْتَقِدُ أَنَّني سَمِعْتُ صَوْتَ الذِّئبِ أو الثَّعْلبِ يَتَحَدَّثُ مَعَ أَحَدِ الحَيَواناتِ أَوْ مَعَ أَغْرابٍ.

الفيلُ: (بِاهْتِمامٍ) الذِّئبُ أَوِ الثَّعْلَبُ؟ وَما الَّذي أَتَى بِهِما وَقَدْ طَرَدْناهُما مِنَ الغابَةِ؟!

الحَمامَةُ الوَديعَةُ: هَذا ما جَعَلَني أَشْعُرُ بالخَطَرِ فَتَسَحَّبْتُ مِنْ عُشِّيَ حَتَّى لا يَشْعُرا بِيَ وَطِرْتُ بِسُرْعَةٍ وَرَأَيْتُ مِنْ واجِبِي أَنْ أُخْبِرَكَ خَوْفًا أَنْ يَعْتَدُوا عَلَى كِتابِ التّاريخِ أَوْ عَلَى صَديقِنا القِرْدِ المِهْذارِ الَّذي يَسْهَرُ لِحمايَةِ مَغارَةِ التّاريخِ!

الفيلُ: أَحْسَنْتِ أَيَّتُها الحَمامَةُ الوَديعَةُ فَمَنْ يَسْتَشْعِرُ بِوُجودِ خَطَرٍ ما عَلَى وَطَنِهِ أَوْ أَهْلِهِ لا بُدَّ مِن أَنْ يُخْبِرَ السُّلطاتِ لِتَتَصَرَّفَ.

الحَمامَةُ الوَديعَةُ: وَماذا سَنَفْعَلُ الآنَ؟

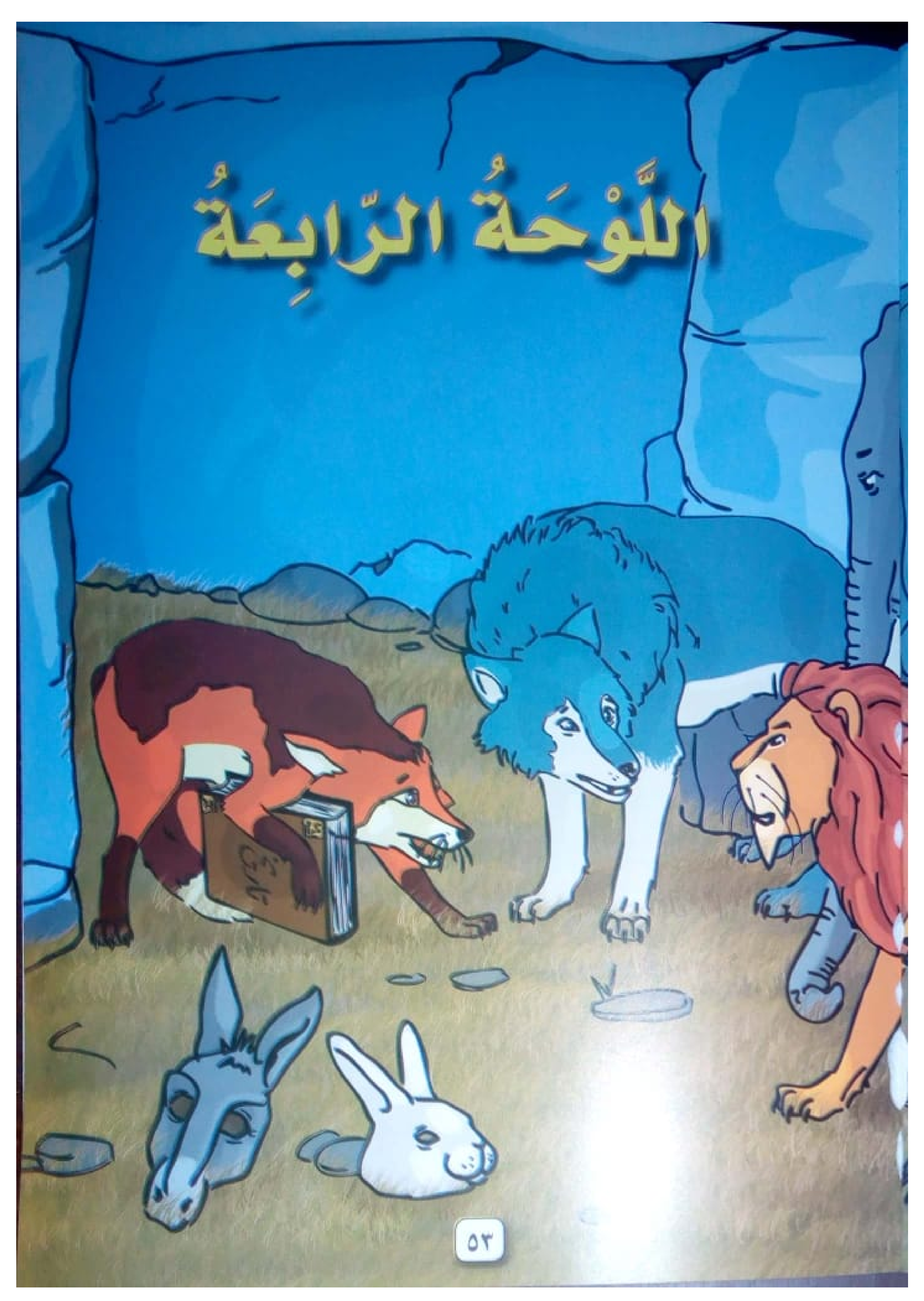
الفيلُ: سَأَذْهَبُ سَريعًا لإنْقاذِ كِتابِ التّاريخِ، وَمُساعَدَةِ صَديقِنا القِرْدِ، بَيْنَما تَطيرينَ أَنْتِ بِسُرْعَةٍ إلَى عَرينِ الأَسَدِ مَلِكِ الغابَةِ، لِيَلْحَقَ بِيَ عِنْدَ مَغارَةِ التّاريخِ مَعَ باقِي الحَيَواناتِ.

الحَمامَةُ الوَديعَةُ: سَأَطيرُ بِأَقْصَى سُرْعَةٍ فَلا يُوجَدُ أَهَمُّ مِنَ الدِّفاعِ عَنْ غابَتِي وَأَهْلِي ضِدَّ الغُرَباءِ المُتَلَصِّصينَ أَوِ الأَعْداءِ المُعْتَدينَ!

(يَنْطَلِقانِ بِسُرْعَةٍ، كُلٌّ فِي اتِّجاهٍ).

إظلام




اللَّوْحَةُ الرَّابِعَةُ

(عِنْدَ مَغارَةِ التّاريخِ الذِّئبُ وَالثَّعْلَبُ وَقَدْ خَلَعا عَنْ وَجْهَيْهِما القِناعَيْن..).

الثَّعْلَبُ: (لِلذِّئب) هَيّا بِسُرْعَةٍ أَيُّها الكَسولُ قَبْلَ أَنْ يَعودَ القِرْدُ المَخْدوعُ وَيَكْتَشِفَ حيلَتَنا.

الذِّئبُ: المِسْكينُ صَدَّقَنا وَجَرى بِأَقْصى سُرْعَتِهِ حَتّى انْقَطَعَتْ أَنْفاسُهُ طَمَعًا فِي الفَوْزِ بِالجَوْهَرَةِ الثَّمينَةِ.

الثَّعْلَبُ: وَسَتُعاقِبُهُ الغابَةُ أَشَدَّ العِقابِ فَالحارِسُ لا يَتْرُكُ حِراسَتَهُ مَهْما حَدَثَ.

الذِّئبُ: بَيْنَما سَنَظْفَرُ نَحْنُ بِكِتابِ التّاريخِ.

الثَّعْلَبُ: وَتَنْسى الغابَةُ جَرائِمَنا.

الذِّئبُ: وَنَعودُ لِنَعيشَ بَيْنَ الحَيَواناتِ مِنْ جَديد.

الثَّعْلَبُ: وَسَيَكونُ بِإِمْكاني ساعَتَها التِهامُ ما أُريدُهُ مِنْ دَجاجاتٍ من دُونَ أَنْ يُحاسِبَني أَحَدٌ.

الذِّئبُ: وَأَنا سَأَلْتَهِمُ ما أُحِبُّ مِنَ الماعِزِ وَالغِزْلانِ وَالأَرانِبِ.

الثَّعْلَبُ: هَيّا بِنا بِسُرْعَةٍ لِنَدْخُلَ المَغارَةَ وَنَسْرِقَ كِتابَ التّاريخِ.

الذِّئبُ: قَبْلَ أَنْ يَكْتَشِفَ القِرْدُ خُدْعَتَنا وَيَعودُ لِيَلْحَقَ بِنا.

الثَّعْلَبُ: أَوْ تَسْتَيْقِظ الحَيَواناتُ وَتُمْسِكُ بِنا.

الذِّئبُ: هَيّا بِنا بِسُرْعَةٍ.

(يَدْخُلانِ إِلَى بابِ المَغارَةِ، بَيْنَما يَدْخُلُ الفيلُ، تَتْبَعُهُ الحَيَواناتُ مِنْ كُلِّ جَنَباتِ المَسْرَحِ وَيَقْبِضُونَ عَلَى الذِّئبِ وَالثَّعْلَبِ أَثْناءَ خُروجِهِما مِنْ بابِ مَغارَةِ التّاريخِ وَمَعَهُما كِتابُ التّاريخِ وَيُكَبِّلُونَهُما بِالأَغْلالِ).

الفيلُ الفَيْلَسوفُ: (يَجِدُ القِناعَيْنِ مُلْقَيَيْنِ عَلَى الأَرْضِ) الشَّرُّ دائِمًا يُجيدُ التَّخَفّي.

الحَمامَةُ الوَديعَةُ: لَكِن كِتابَ التّاريخِ يَكْشِفُ الأَشْرارَ وَيَفْضَحُهم.

نَمُّور: (يَنْتَزِعُ كِتابَ التّاريخِ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ الثَّعْلَبِ) وَبِفَضْلِكِ يا حَمامَةَ السَّلامِ اسْتَعَدْنا كِتابَ تاريخِنا قَبْلَ أَنْ يَعْبَثَ بِهِ المُعْتَدُونَ.

السُّلَحْفاةُ الطَّيِّبَةُ: وَ قَبَضْنا عَلَى الذِّئبِ وَالثَّعْلَبِ.

الأرنب: وخلصنا الغابة من المعتدين.

الأسد: ومن شرهما.

الفيل: هذا جزاء كل من يعتدي على حقوق الآخرين.

نمور: ويأخذ ما ليس له دون وجه حق.

الأسد: وعلينا أن نستفيد مما حدث فنقرأ تاريخنا جيدًا لنكتشف أنفسنا ونعرف عدوّنا.

الفيل: ونظلّ مستيقظين طيلة الوقت لحماية غابتنا من الأخطار.

الأسد: وأن نختار للحراسة من هو أهل لها فلا يجب أن يترك الحارس موقعه مهما حدث فهو درع الغابة وحاميها.

القرد: (خجلًا بعد أن عاد واكتشف ما حدث) أنا آسف لقد تعلمت من أخطائي ولن أكررها ثانية.

الأسد: ومن المهم على كل واحد منا أن يتعلم من أخطائه وألا يقع فيها ثانية.

الفيل الفيلسوف: وأن نعلم حيوانات الغابة حب القراءة والكتابة وحب العلم لنتقدم ونرتقي ونلحق بالأمم والشعوب التي سبقتنا.

الأسد: ونستفيد من تاريخنا وتاريخ الآخرين ونتعلم من تجاربهم لنبني حياة أفضل لأولادنا.

الحمامة الوديعة: ونعيش في حب وسلام متعاونين على الخير.

الفيل: ويدًا واحدة ضد الشر.

الأسد: فاتحادنا قوة، وطالما ظللنا متحدين لن يهزمنا عدوّ أبدًا.

الفيل الفيلسوف: فالشر سيظل موجودًا إلى جوار الخير في الحياة كما في الحواديت والحكايات ولن يحمينا من الأشرار المعتدين إلا تسلحنا بروح الجماعة وبالعلم والعمل.. والتسلح بتاريخنا وصناعة حاضر ومستقبل أفضل لأجيالنا الجديدة فهم شمعة الغد وأمل المستقبل.

إظلام

تمت

سلسلة الكتب الثقافية للأطفال

تهدف هذه السلسلة إلى :

- أن يكون الطفل على صلة قوية بالعالم المحيط به، فيعرفه، ويفيد منه ويحافظ عليه وينشأ على حبه.
- أن يحب الطفل القراءة ويعتاد مهارتها، ويبرع في اقتناص المعلومات مما يقرأ.
- أن يتوجه اهتمام الطفل إلى الكتاب يلتمس منه علمًا ومعرفة. وهذا العمل الذي يقدمه المكتب، إنما هو دفعة للمؤلف المبدع كي يشتغل بأدب الطفل لما لذلك من قيمة عظيمة في بناء صرح الوطن على أكتاف جيل جديد ينهل من القيم الخلقية مؤيدًا بالعلم المبني على أسس تربوية.

للحصول على مزيد من النسخ من أصدارت مكتب التربية العربي لدول الخليج يرجى الاتصال على الموزع الوحيد: مكتبة تربية الغد على العنوان التالي:
ص.ب. ٣٢٥٣٣٨ الرياض ١١٣٧١ - المملكة العربية السعودية.
هاتف ٢٠٨٤٢٤٤ / ٢٠٨٤٢٤٦ (٠٠٩٦٦١)


ISBN 978-9960-15-584-5
9 789960 155845



